

تم تحميل وعرض المادة من



موقع منهجي منصة تعليمية توفر كل ما يحتاجه المعلم والطالب من حلول الكتب الدراسية وشرح للدروس بأسلوب مبسط لكافة المراحل التعليمية وتوازي المناهج وتحاضير وملخصات ونماذج اختبارات وأوراق عمل جاهزة للطباعة والتحميل بشكل مجاني

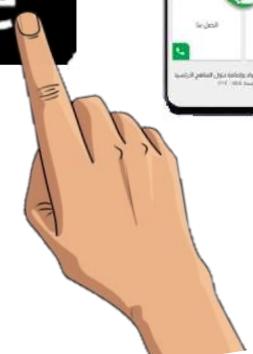
حمل تطبيق منهجي ليصلك كل جديد



EXPLORE IT ON
AppGallery

GET IT ON
Google Play

Download on the
App Store



قررت وزارة التعليم
تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

الصف الثالث المتوسط

الفصل الدراسي الثالث

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً ولا يَباع

طبعة ١٤٤٦ - ٢٠٢٤



ح) وزارة التعليم، ١٤٤٤ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الثالث المتوسط - الفصل الدراسي الثالث . /

وزارة التعليم. - الرياض ، ١٤٤٤ هـ

١٤٦ ص ، ٢٥ × ٢١ سم

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٥١١-٣٠٢-١

١ - التربية الإسلامية - تعليم ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -

كتب دراسية أ. العنوان

١٤٤٤/١٦٤٨

دبوسي ٣٧٧، ١

رقم الإيداع: ١٤٤٤/١٦٤٨

ردمك ٩٧٨-٦٠٣-٥١١-٣٠٢-١

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



ien.edu.sa

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربيـة والـتعليم:

يسعدنا تواصلكم، لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامـنا.



fb.ien.edu.sa

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثراـئي أو داعـم محفوظـة جـيـعاً لـوزـارـة التـعـلـيم بـالمـملـكة العـربـيـة السـعـودـيـة، ويـمـنـعـ مـنـعـاً بـاتـاً بـيعـهـ أو نـسـخـهـ أو التـبرـعـ بـهـ أو استـخدـامـهـ أو إـعادـة طـبـاعـتـهـ أو إـنـتـاجـهـ أو مـسـحـهـ ضـوـئـيـاً أو أيـ جـزـءـ مـنـهـ بـأـيـ شـكـلـ وـأـيـ وـسـيـلـةـ كـانـتـ، ويـقـتـصـرـ اـسـتـخـادـاهـ عـلـىـ الـمـدارـسـ التـابـعـةـ لـلـوـزـارـةـ وـالـمـرـخـصـةـ باـسـتـخـادـاهـ فـقـطـ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم التوحيد، وعلم التفسير، وعلم الحديث، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها، وفضل من تعلمها، كما قال عليه السلام: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١)، وقال مبشرًا من بلغ شريعته: «نصر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه»^(٢).

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثالث المتوسط/ الفصل الدراسي الثالث متضمناً هذه العلوم الأربع التي قرر تدريسها لأهداف محددة، حيث يعني كل واحد منها بناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربيوي على النحو التالي:

- **علم التوحيد:** هو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم، وتقديمها في صورة نقية، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات.
- **علم التفسير:** يعني بكتاب الله تعالى من حيث بيان معاني ألفاظه، وتوضيح مقاصده، والإشارة إلى أسباب نزوله، والدلالة على أوجه إعجازه وبلاغته وفصاحته.
- **علم الحديث:** يعني بسنة النبي عليه السلام وهديه، وما أثر عنه من أقوال وأفعال وتقريرات في مختلف المجالات، ومنها مجال الآداب الشرعية، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم ويتمثلها في حياته.
- **علم الفقه:** هو العلم الذي يوضح الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله بها المسلم من عبادات، وما يمارسه في حياته من معاملات، ونحوها.

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات. في هذا الكتاب. صياغة تتبع للطالب أن يكون نشطاً داخل الصف؛ مُشاركاً في الدرس بفاعلية وروح متوازنة، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة، مُمارساً لحل النشاطات والتمارين التي تزيده علمًا وفهمًا واستيعابًا للدرس، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين.

وقد روعي في تأليف هذا الكتاب ما يأتي:

- أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة.
- ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة، والوسائل المتنوعة التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب، وتعينه. بإذن الله تعالى. على فهمه، وترسخ لديه المعرف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكتها والعمل بها.

(١) أخرجه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه الترمذى (٢٦٥٦).

ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلمًا وتطبيقاً وكتابه، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعاشرته.

ويحسن التبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محددة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسعٌ والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم، وتنمية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه.

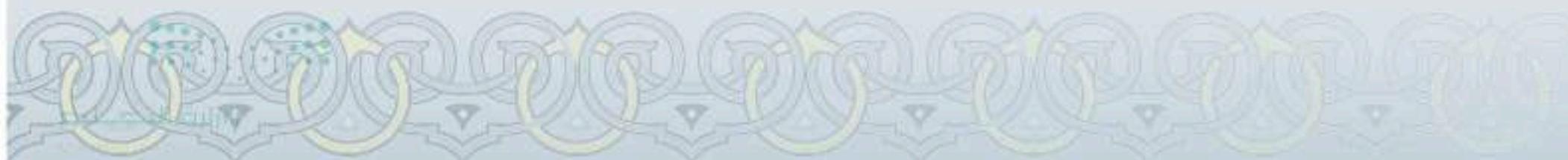
رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسية بمفاهيمها الفرعية.

أخي الطالب: هذا الجهد الذي بذل في تأليف هذا الكتاب، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

فهرس التوحيد

الصفحة	الموضوع
١١	الوحدة الأولى: عَظَمَةُ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى
١٢	الدرس الأول: أَسْمَاءُ اللهِ الْحُسْنَى
١٥	الدرس الثاني: التَّسْمِي بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى
١٨	الوحدة الثانية: الظَّنُّ بِاللهِ تَعَالَى
١٩	الدرس الثالث: الظَّنُّ بِاللهِ تَعَالَى
٢٤	الوحدة الثالثة: الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ تَعَالَى وَالقُنُوتُ مِنْ رَحْمَتِهِ
٢٥	الدرس الرابع: الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ وَالقُنُوتُ مِنْ رَحْمَتِهِ
٢٨	الوحدة الرابعة: الطَّاعةُ وَالتَّحَاوُكُ
٢٩	الدرس الخامس: الطَّاعةُ المُشْرُوَّةُ وَالْمُمْتُوَّةُ
٣٣	الدرس السادس: التَّحَاوُكُ إِلَى شَرِيعَةِ اللهِ تَعَالَى
٣٦	الدرس السابع: لزوم الجماعة وذم الفرقة



فهرس التفسير

الصفحة	الموضوع
٤١	الوحدة الأولى: سورة طه
٤٢	الدرس الأول: تفسير الآيات (١٦-١) من سورة طه
٤٦	الدرس الثاني: تفسير الآيات (٣٦-١٧) من سورة طه
٥٠	الدرس الثالث: تفسير الآيات (٣٧-٥٠) من سورة طه
٥٤	الدرس الرابع: تفسير الآيات (٥١-٦٤) من سورة طه
٥٨	الدرس الخامس: تفسير الآيات (٦٥-٧٦) من سورة طه
٦٢	الدرس السادس: تفسير الآيات (٧٧-٨٢) من سورة طه
٦٥	الوحدة الثانية: سورة الأنبياء
٦٦	الدرس السابع: تفسير الآيات (٣٥-٣٠) من سورة الأنبياء
٧٠	الدرس الثامن: تفسير الآيات (٥١-٥٨) من سورة الأنبياء
٧٣	الدرس التاسع: تفسير الآيات (٦٧-٥٩) من سورة الأنبياء
٧٦	الدرس العاشر: تفسير الآيات (٧٣-٦٨) من سورة الأنبياء
٧٩	الدرس الحادي عشر: تفسير الآيات (٧٨-٨٢) من سورة الأنبياء

فهرس الحديث

الصفحة	الموضوع
٨٤	الوحدة الأولى: عناية الإسلام بالعمل المهني
٨٥	الدرس الأول: فضل الزراعة
٨٨	الدرس الثاني: العمل اليدوي
٩٠	الدرس الثالث: الصدق في التجارة
٩٣	الوحدة الثانية: مكانة المرأة في الإسلام
٩٤	الدرس الرابع: مكانة الأم
٩٧	الدرس الخامس: حقوق الزوجة
١٠٠	الدرس السادس: فضل تربية البنات والأخوات
١٠٣	الوحدة الثالثة: عناية الإسلام بالصحة
١٠٤	الدرس السابع: خطورة المُسْكِرات
١٠٦	الدرس الثامن: الأمر بالتداوي
١٠٨	الدرس التاسع: خصال الفطرة



فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
١١٢	الوحدة الأولى: الدماء الطبيعية
١١٣	الدرس الأول: الحيض
١١٦	الدرس الثاني: الاستحاضة والنفاس
١١٨	الوحدة الثانية: الاستئذان وآدابه
١١٩	الدرس الثالث: آداب الاستئذان
١٢٢	الدرس الرابع: آداب النَّظرِ
١٢٥	الوحدة الثالثة: خصائص التشريع الإسلامي
١٢٦	الدرس الخامس: خصائص التشريع الإسلامي
١٢٩	الدرس السادس: خصائص التشريع في العبادات
١٣٢	الدرس السابع: خصائص التشريع في المعاملات
١٣٤	الدرس الثامن: رفع الحرج في الشريعة الإسلامية

أولاً، التوحيد

الوحدة الأولى

عظمة أسماء الله تعالى

يُتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- توضيح القواعد التي اشتمل عليها قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْخُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...﴾.
- بيان الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى.
- التفريق بين أسماء الله ﷺ المختصة، وأسمائه المشتركة.
- تعليم كون (عبد الله) و (عبد الرحمن) أحب الأسماء إلى الله تعالى.
- الاستدلال على تحريم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.



أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى

١

الدرس
الأول

للله تعالى الأسماء الحسنة، كما قال الله تعالى: «وَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ»^(١)، وقد اشتملت الآية الكريمة على قواعد في أسماء الله تعالى، منها:

الأولى: أسماء الله تعالى كثيرة غير ممحورة

أسماء الله تعالى غير ممحورة في عدد، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ إِذَا أَصَابَهُ هَمٌ وَحَزَنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَّتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٌ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاوْكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْتَرْتَ بِهِ فِي عِلْمٍ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنِهِ فَرَحًا»^(٢).



بالتعاون مع مجموعي: أحفظ الدعاء الوارد في الحديث السابق، وأراجع الحفظ معهم.

(٢) أخرجه أحمد (٤٣١٨).

(١) سورة الأعراف آية ١٨٠.

الثانية : أن أسماء الله تعالى كلها حُسْنٌ

ومعنى أنها حُسْنٌ: أنها تامة عظيمة، بلغت في الحسن غايتها؛ لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجهٍ من الوجوه، فعلى المسلم أن يدعوا الله تعالى بها كما أمره سبحانه، قال تعالى: **«فَادْعُوهُ بِهَا»**.

والدعاء بأسماء الله تعالى عبادة تشمل: التعبد بمعرفة معنى الاسم، والتعبد بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه، فمثلاً:

- اسم الله **«الستَّمِيعُ»** يتعبد المسلم لله بمعرفة أنَّ الله يسمعه مهما قال، فيجتهد أن لا يقول إلا ما يُرضي الله سبحانه وتعالى، واسم الله **«الْبَصِيرُ»** يتعبد المسلم لله بمعرفة أنَّ الله يراه أينما كان، فيجتهد بأن يكون دوماً على أحسن حالٍ يُرضي الله تعالى.
- والتعبد بالتوسل إلى الله تعالى بأسمائه الحُسْنَى، بأن يسأل الله سبحانه ويتوسل إليه بها في قضاء حوائجه الدنيوية والأخروية، فيقول: (يا رب، يا كريم، يا رحيم)، ثم يسأل حاجته، ويُستحب أن يتولله إليه بالاسم المناسب لحاجته، فإذا أراد طلب المغفرة قال: (يا غفور أغرني)، وإذا أراد طلب الشفاء قال: (يا شافئ اشفي)، وإذا أراد طلب الرزق قال: (يا رزاق ارزقني) أو (يا كريم أكرمني).

الثالثة : تحريم الإلحاد في أسماء الله تعالى

الإلحاد في أسماء الله تعالى: هو الميل بها عما يجب فيها، كمن يُذكر شيئاً منها، أو مما دلت عليه من الصفات والأحكام، أو يجعلها دالة على صفات تُشابه صفات المخلوقين، وقد توعَّد الله تعالى الذين يُلحدون في أسمائه بقوله تعالى: **«وَلَلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»**، ومعنى الآية الكريمة: أنه سبحانه وتعالى سوف يجازيهم ويعاقبهم بسبب إلحادهم في أسمائه جلَّ وعلا.

الاعتقاد الواجب علينا في أسماء الله تعالى

- إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، وما أثبتته له رسوله ﷺ من الأسماء الحُسْنَى من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف.



- ٢ عدم تسمية الله تعالى إلا بما سُمِّي به نفسه، أو سماه به رسوله ﷺ؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية لا تُؤخذ إلا من الكتاب والسنة، لا مجال للاجتهد فيها.
- ٣ إثبات معاني أسماء الله تعالى، فإن لها معانٍ مفهومة من لغة العرب.
- ٤ إثبات ما دلت عليه من صفات الكمال، فاسم **«السميع»** يدل على إثبات صفة السمع، و**«البصير»** على إثبات صفة البصر، و**«القوى»** على إثبات صفة القوة، وهكذا في جميع الأسماء الحسنة.



بالرجوع إلى مصادر التعلم: أبين معاني أسماء الله تعالى (الرحمن - الغفور - الكريم - الملك).

الاسم
الرحمن
الغفور
الكريم
الملك



التقويم



- أذكر ثلاث قواعد تتعلق بأسماء الله تعالى.
- كيف يكون التَّوْسُلُ لِللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى؟
- ما الاعتقاد الواجب على المسلم في أسماء الله تعالى؟



التسمى بأسماء الله تعالى



أسماء الله تعالى نوعان:

أولاً: أسماء اختص الله بها:

يحرم تسمية غير الله تعالى بالأسماء التي اختص الله بها، مثل: الله، والرب، والرحمن، والخالق، والرزاق، والمتكبر، والبارئ، والقدوس، وملك الأملال.

والدليل على ذلك:

قول الله تعالى: «رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدُهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبْدِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيَّاً»^(١).

الحديث أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسْمَى مَلِكُ الْأَمْلَالِ، لَا مَالِكٌ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»، قال سفيان: «مِثْلُ شَاهَانْ شَاهٌ»^(٢)، لأن في هذه الألقاب صفات لا تليق إلا بالله تعالى الذي له الحكم المطلق. (ومعنى أخنع: أوضع).

ثانياً: الأسماء المشتركة:

يجوز التسمى ببعض أسماء الله تعالى المشتركة التي لا تختص به سبحانه وتعالى، مثل: العزيز، والملك، والقوى، وال الكريم، والحليم، والسميع، والبصير، ولكن يجب العلم أن ما أضيف لله تعالى من هذه الأسماء فإنه موصوف بكل كمال، بخلاف ما إذا أضيفت للمخلوق، فإن المخلوق ناقص.

ومما يدل على ذلك: قول الله تعالى: «قَالَتْ أَمْرَاتُ الْعَزِيزِ أَفَنَ حَصَحَ الْحَقُّ»^(٣)، قوله تعالى: «وَقَالَ الْمَلِكُ أَنْتُوْنِي بِهِ»^(٤)، والإنسان قد يسمى (حكيم) أو (كريم)، وقد يطلق عليه هذا الوصف إن كان حكيمًا أو كريماً، لكن ليست هذه الأسماء أو الأوصاف التي قد تطلق على البشر كوصف الله سبحانه وتعالى نفسه بالحكمة أو الكرم، قال تعالى: «لَيْسَ كَعِثْلِهِ شَئٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ»^(٥).

أحب الأسماء إلى الله

أحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، والدليل على هذا حديث عبد الله بن عمر رضي عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ».^(١)

وسبب كونها أحب الأسماء إلى الله تعالى:

❶ نسبتها لأجل أسمائه تعالى.

❷ أنها تشعر من تسمى بها بعبوديته لله تعالى، وبعده عن خصال الكبر والخروج عن الطاعة كلما تفك في معنى اسمه.

حكم تعبيد الأسماء لغير الله

يحرم تعبيد الأسماء لغير الله تعالى.

والدليل على التحريم:

أن النبي ﷺ كان يغيّر الأسماء المعبدة لغير الله تعالى، فمنهم:^(٢)

❶ عبد الرحمن بن عوف رضي عنه، وكان اسمه: عبد عمرو.

❷ عبد الرحمن بن سمرة رضي عنه، وكان اسمه: عبد الكعبة.

❸ عبد الله المزني ذو البجادين رضي عنه، وكان اسمه: عبد العزي.

❹ عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب رضي عنه، وكان اسمه: عبد شمس.

❺ عبد الله بن أبي عوف البجلي رضي عنه، وكان اسمه: عبد شمس.

❻ عبد الله بن عبد المدان الحارثي رضي عنه، وكان اسمه: عبد الحجر.

❼ عبد الله بن شهاب رضي عنه، وكان اسمه: عبد الجان.

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢/٤)، (٤٢/٤)، (١١٣/٤)، (١٣٧/٤)، (١٣٩/٤)، (١٧٤/٤)، (٢٦٢/٤).

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٢).



أبین حکم التسمی بالأسمااء الآتیة، وسببها.

الاسم	حکم التسمی به	السبب
عبدالمصّور		
عبد شمس		
عبد العزى		
عبدالمجيد		
عبدالملك		

التقویم



أحدد الفرق بين أسماء الله تعالى المختصة والأسماء المشتركة من



حيث : المعنى ، حکم تسمیة غير الله تعالى بها .



أعلل : (عبد الله) و (عبد الرحمن) أحب الأسماء إلى الله تعالى .



أبین حکم تعبد الأسماء لغير الله تعالى ، مع الاستدلال .

فی
ذی
قعیدہ
و
ذی
قعیدہ

الوحدة الثانية

الظن بالله تعالى

يُتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- بيان المراد بـ(حسن الظن بالله تعالى).
- التمثيل لحسن الظن بالله تعالى.
- ذكر الحكمة من وجوب حسن الظن بالله تعالى.
- تلخيص أسباب حسن الظن بالله تعالى.
- توضيح الأحوال التي يتتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى.
- بيان المراد بـ(سوء الظن بالله تعالى).
- تفصيل القول في أنواع سوء الظن بالله تعالى.



الظُّنُنُ بِاللهِ تَعَالَى

٣

الدرس
الثالث

أولاً: حسن الظُّنُنُ بِاللهِ تَعَالَى

المراد بحسن الظُّنُنُ بِاللهِ تَعَالَى: جميل الاعتقاد بِاللهِ تَعَالَى وبشرعه وحسن تدبيره وتوقع الخير من عنده والثقة بفضله ووعده.

أمثلة حُسْن الظُّنُنُ بِاللهِ تَعَالَى:

المثال	المجال
أن الله لم يأمر شيء إلا لما فيه من الحكمة والمصلحة، ولم ينه عن شيء إلا لما فيه من المضرة والمفسدة.	الأحكام الشرعية.
أن تقدير الله الصحة والغنى سبب للطاعة والإنفاق، وابتلاء للعبد ليشكر ويسأل ربه دوام النعمة، وأن تقدير الفقر والمرض؛ ابتلاء للعبد ليصبر ويسأل ربه الصحة والغنى، وأن الله سيشفيه ويغفنه، أو يعوضه في الآخرة على صبره، ويكره سيئاته.	الأحكام الكونية القدرية.
أن الله تعالى صادق في وعده لهم بالجنة، وأنه سيدخلهم الجنة برحمته.	في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة والنجاة من النار.
أنه يجيب دعوتهم ويغاثهم، وأنه إذا لم يستجب لهم في العاجل فإنه يستجيب لهم في الآجل، أو يعوضهم ثواباً في الآخرة، أو أنهم لم يعملا بأسباب الإجابة.	في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغاثين.



بالتعاون مع مجموعي: أذكُرُ ثلاثة أمثلة أخرى على حسن الظن بالله تعالى.

حكم حُسْن الظَّن بِاللَّه تَعَالَى:
حُسْن الظَّن بِاللَّه تَعَالَى: واجب.

عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال: قال النبي عليه السلام: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرْنِي»^(١)، وفي رواية: «أَنَا عِنْدَ ظَنِ عَبْدِي بِي، إِنْ ظَنَ بِي خَيْرًا فَلَهُ، وَإِنْ ظَنَ بِي شَرًّا فَلَهُ»^(٢).



بالتعاون مع مجموعي: أستنبطُ من الحديثين السابقين ثلاث فوائد:

-
-
-

الحكمة من وجوب حُسْن الظَّن بِاللَّه تَعَالَى:

أوجب الله تعالى حُسْن الظن به لأسباب، منها:

- ١ أنه يدعو العبد إلى التفاؤل؛ لما يرجوه من ربه، بسبب حسن ظنه به تعالى.
- ٢ أنه سبب لمحبة الله تعالى للعبد.
- ٣ أنه سبب للرضا بقضاء الله وقدره.
- ٤ أنه سبب لتعلق العبد بربه، ودؤام ذكره، ودعائه بأسمائه الحسنى.

(٢) أخرجه أحمد (٩٠٧٦).

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

أسباب حسن الظن بالله تعالى:

الأسباب المعينة على حسن الظن بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

١ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته.

٢ قوة الإيمان بفعل الطاعات وترك المحرمات.

٣ تجنب خطوات الشيطان، والحذر من وساوسه.

٤ الصبر، وقوة اليقين.

أحوال يتتأكد فيها حسن الظن بالله تعالى:

يجب على المؤمن أن يحسن ظنه بربه تعالى في جميع الأحوال، ومن الأحوال التي يتتأكد فيها إحسان الظن بالله تعالى ما يلي:

١ عند تكالب الأعداء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ أَنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوكُمْ فَأَخْشُوْهُمْ فَرَأَدُوكُمْ إِيمَانًا وَقَاتُلُوكُمْ أَحَسْبَنَا اللَّهَ وَنَعْمَمُ الْوَكِيلَ﴾^(١).

٢ عند الاحتضار، فعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحِسِّنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

ثانياً: سوء الظن بالله تعالى

المراد بسوء الظن بالله تعالى: أن يظن الإنسان بالله شرّا في أمرٍ من الأمور التي تحصل له.

أمثلة سوء الظن بالله تعالى:

المثال	المجال
أن الله تعالى أمر بأشياء ونهى عن أشياء عبثاً لغير مصلحة ولا لدفع مفسدة.	الأحكام الشرعية.
أن الله قدرها لغير حكمة ولا مصلحة.	الأحكام الكونية القدرية.

(١) سورة آل عمران آية ١٧٣.

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٧٧).

أن الله تعالى قد يخلف وعده لعباده بالجنة، وأنه قد لا يدخلهم إليها.

في وعده للمؤمنين في الآخرة بالفوز بالجنة.

أن الله تعالى لا يستجيب دعاءهم، ولا يغاثهم.

في إجابة دعاء الداعين، وإغاثة المستغيثين.

حكم سوء الظن بالله تعالى:

سوء الظن بالله تعالى نوعان:

النوع الأول: محروم، ينقص كمال التوحيد الواجب، مثل:

● من رأى رجلاً صالحًا أصيّب بمصيبة فقال: فلان لا يستحق هذا.

● من رأى غنيًّا فاجرًا فقال: فلان لا يستحق هذه الأموال.

والدليل على تحريمه: قول الله تعالى: «يَظْلُمُونَ بِاللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلَةِ»^(١)، فجعل الله تعالى سوء الظن به من خصال الجاهلية، والتشبيه بأهل الجاهلية في خصالهم المذمومة محروم.

النوع الثاني: كفرٌ ينافي التوحيد بالكلية، مثل: ظن المنافقين والمشركين أن الله تعالى لا ينصر رسوله ﷺ، وأن هذا الدين سينتهي ولن تقوم له قائمة.

قال الله تعالى: «وَيَعِذِّبُ الْمُتَفَقِّينَ وَالْمُتَفَقَّدِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ الْسَّوءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا»^(٢).

أسباب سوء الظن بالله تعالى:

الأسباب المؤدية إلى سوء الظن بالله تعالى تتلخص فيما يلي:

١- **الجهل** بالله تعالى وأسمائه وصفاته.

٢- **ضعف الإيمان** بترك الطاعات و فعل المحرمات.

٣- **اتباع خطوات الشيطان** ووساوسيه وتخويفه، قال الله تعالى: «الشَّيْطَانُ يَعِذِّبُكُمُ الْفَقَرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِذِّبُكُمْ مَقْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلَيْهِ»^(٢).

٤- **ضعف الصبر**، وقلة اليقين.

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.

(٢) سورة الفتح آية ٦.

التفوييم



- ١ أبىن المراد بـ (حسن الظن بالله تعالى) ، مع التمثيل .
- ٢ أذكى الحكمة من وجوب حسن الظن بالله تعالى .
- ٣ أذكى أسباب حسن الظن بالله تعالى ، موضحاً بعض الأحوال التي يتتأكد فيها .
- ٤ أوضح المراد بـ (سوء الظن بالله تعالى) ، وأنواعه ، وأسبابه .



الوحدة الشَّاهِدَةُ الْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْقُنُوتُ مِنْ رَحْمَتِهِ

يُتَوقَّعُ مِنَ الْطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَىٰ:

- بيان المراد بـ(الأمن من مكر الله ﷺ).
- الاستدلال على أنَّ الأمان من مكر الله ﷺ من كبائر الذُّنُوب.
- توضيح الحكمة من تحريم الأمان من مكر الله ﷺ.
- بيان المراد بـ(اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى).
- ذكر حكم القنوط من رحمة الله تعالى.
- توضيح أهمية الجمع بين الخوف والرجاء.

الأمن من مكر الله والقنوط من رحمته



أولاً: الأمان من مكر الله تعالى

المراد بـ(مكر الله عز وجل)

استدراج الله العبد بالنعم إذا عصى، وإملاؤه له حتى يُنزل به الله عز وجل العقوبة.

المراد بـ(الأمن من مكر الله عز وجل)

استمرار العاصي في معصيته، واستزادته من ضلاله، اغتراراً بنعم الله عليه، ظاناً أن الله لا يعاقبه في الدنيا، ولا في الآخرة.



بالتعاون مع مجموعيتي: أوضح الفرق بين (الأمن من مكر الله تعالى) و (حسن
الظن بالله سبحانه).

حكم الأمان من مكر الله تعالى

الأمن من مكر الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب لما فيه من إساءة الأدب مع الله تعالى والاستخفاف بقوته وقدرته وعزته سبحانه، والدليل على هذا قول الله تعالى: «**﴿أَفَأَمْنُوا
مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَسِرُونَ﴾**^(١)» وهذا يشمل الخسارة في الدنيا والآخرة.
وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ كَانَ مُتَكَبِّراً، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا الْكَبَائِرُ؟
فَقَالَ: «**الشُّرُكُ بِاللَّهِ، وَالإِيمَانُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالآمِنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَهَذَا أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ**

^(٢).

الحكمة من تحريم الأمان من مكر الله

يحرم الأمان من مكر الله تعالى: لما فيه من المفاسد، ومنها:

- ١ إساءة الأدب مع الله تعالى، والجهل به وبأسمائه وصفاته، كقدرته وقوّته وجبروته وعزّته.
- ٢ التفريط في حق الله تعالى بترك أداء الواجبات، والاستمرار في فعل المحرّمات.
- ٣ التقصير في ركين من أركان العبادة؛ حيث فرط في الخوف من الله تعالى، وغلاً في الرّجاء.
- ٤ الغرور والثقة الزائدة بالنفس، والعجب بها.

الحذر من الاستدراج

على المسلم أن يحذر من استدراج الله له بالنعم مع إقامته على معصيته، واستمراره فيما يُسخطه، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَقَّبُ اللَّهُ بِعِزْمِهِ» **﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِرُوا بِهِ فَتَحَنَّ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخْذَنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾** ^(١) ^(٢).

ثانياً: اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى

اليأس: هو انقطاع الرّجاء من رحمة الله، واستبعاد فرج الله وعطائه.

القنوط: هو شدة اليأس ومنتها.

حكم القنوط من رحمة الله تعالى

القنوط من رحمة الله تعالى حرام وكبيرة من كبائر الذنوب، والدليل على هذا قول الله تعالى في قصة إبراهيم عليه السلام: **«قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا أَضَالُّونَ»** ^(٣). وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً قال: يا رسول الله! ما الكبائر؟ قال: «الشرك بالله، والإياس من روح الله، والقنوط من رحمة الله» ^(٤).

الجمع بين الخوف والرجاء

يجب على المؤمن أن يجمع بين الخوف من الله تعالى، ورجاء رحمته، وبهذا يصل إلى درجة الاعتدال في الخوف والرجاء، فلا يغلب عليه الخوف ففيأس من رحمة الله، ولا يغلب عليه الرجاء فيأمن من مكر الله، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةُ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾^(١).

التقويم

- ١ ما المراد بـمكر الله؟
- ٢ ما معنى الأمان من مكر الله؟
- ٣ ما حكم الأمان من مكر الله تعالى؟
- ٤ أوضح الحكمة من تحريم الأمان من مكر الله تعالى.
- ٥ أبين المراد بـاليأس والقنوط من رحمة الله تعالى، وحكمه، مع الاستدلال.
- ٦ ما الواجب على المسلم فعله حتى لا يكون من القاطنين؟

(١) سورة الإسراء آية ٥٧.

الوحدة الرابعة

الطاعة والتحاكم

يُتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- تفصيل القول في أنواع الطاعة المشروعة والممنوعة.
- بيان المراد بـ (تحكيم شرع الله تعالى).
- الاستدلال على وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى.
- توضيح نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى.
- بيان معنى (لزوم الجماعة).
- الاستدلال على وجوب طاعة ولي الأمر.
- التحذير من الجماعات المنحرفة.

الطاعة المشروعة والممنوعة

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

المراد بالطاعة

الطاعة: ضد المعصية، ومعناها امتناع الأمر واجتناب النهي.

أنواع الطاعة

الطاعة الممنوعة

الطاعة المحرمة

الطاعة الشركية

الطاعة المشروعة

الطاعة المقيدة

الطاعة المطلقة

أولاً: الطاعة المشروعة

تقسم الطاعة المشروعة إلى قسمين:

القسم الأول: الطاعة المطلقة :

وهي طاعة الله ورسوله: وتعني الاستجابة والانقياد لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ والتسليم والرضا بذلك الأمر دون تردد، فهي طاعة مطلقة، لا يحل لمؤمن أن يفرط فيها، دلّ على ذلك آيات

كثيرة منها: قول الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾^(١).

وطاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، قال الله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا»^(٢).

(١) سورة الأنفال آية ١. (٢) سورة النساء آية ٨٠.

القسم الثاني: الطاعة المقيدة

وهي الطاعة التابعة لطاعة الله ورسوله ﷺ، وهي طاعة من أمرنا الله ورسوله بطاعته، مثل:

١ طاعة ولِي الأمر، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ»^(١)، ولِي الأمر في بلادنا هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية يحفظه الله.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يُطِيعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ أطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي»^(٢).



المادة السادسة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية: "يأبى المواطنون الملك على كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وعلى السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره".

إضاءة



* للاطلاع على النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية :

٢ طاعة الوالدين وهي من الإحسان إليهما، قال الله تعالى: «وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا»^(٣).

بالتعاون مع مجموعتي: أذكر خمس فوائد لطاعة الله عز وجل وطاعة رسوله ﷺ وولي الأمر - يحفظه الله - تعود على المسلم ومجتمعه.



(٢) أخرجه البخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، واللفظ للبخاري.

(٣) سورة النساء آية ٥٩.

(٤) سورة النساء آية ٥٩.

ثانياً: الطاعة الممنوعة



وهي طاعة غير الله فيما خالف الشرع، وهي على قسمين:

القسم الأول: الطاعة الشركية

وتسمى: الطاعة في التشريع، ومعناها: طاعة أحدٍ من الناس في تغيير أحكام الله تعالى، بتحليل ما حرم الله، وتحريم ما أحلَ الله.

مثالها: الطاعة في إسقاط وجوب صلاة من الصلوات الخمس، أو إباحة الخمر، أو إباحة الرّبا.

حكمها: **شرك أكبر** مخرج من ملة الإسلام: لأنها اتخاذ شريك مع الله تعالى في التشريع، قال الله تعالى: «**وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**»^(١).

القسم الثاني: الطاعة المحرمة

وهي الطاعة في معصية الله تعالى.

مثالها: طاعة أحدٍ في مخالفة حكم شرعي كقبول الرشوة، أو سرقة المال، أو الغش في الامتحان.

حكمها: **حرام**، ولكنها لا تصل إلى درجة الشرك الأكبر.

(١) سورة الأنعام آية ١٢١.

التقويم



للطاعة المنشورة قسمان: (مطلقة، مقيدة).

- أ. أوضح الفرق بينهما.
- ب. من تكون الطاعة المطلقة، مع الاستدلال.
- ج. أمثل للطاعة المقيدة، مع الاستدلال.

أبين المراد بالطاعة الشركية.

أحدّد أنواع الطاعات في الجدول التالي:

نوع الطاعة	المثال
	طاعة الله عز وجل
	الطاعة في القيام بالغش في الامتحان
	طاعة الرسول ﷺ
	طاعة الوالدين
	الطاعة في إسقاط وجوب صيام شهر رمضان

التحاكم إلى شرع الله تعالى



رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

المادة السابعة من النظام الأساسي للحكم في المملكة العربية السعودية، تنص على:
"يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله.
وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة".

إضاءة

المراد بتحكيم شرع الله تعالى

أن يجعل شرع الله حكماً في شؤون الحياة كلها، وأن يرجع إليه عند النزاع والتحاكم.

وجوب التحاكم إلى شرع الله تعالى

أنزل الله شريعته ليعمل بها الناس في جميع حياتهم ويتحاكموا إليها في جميع قضاياهم، وقد فرض الله تعالى الحكم بشرعيته، وأوجب ذلك على عباده، وجعله الغاية من تنزيل الكتاب.

فقال سبحانه: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ إِمَّا أَرَنَاكَ آرَأَكَ اللَّهُ﴾^(١).

وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَخْلَقْنَا فِيهِ مِنْ شَئْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾^(٢).

ولأن دين الله الإسلام صالح لكل زمان ومكان فقد وجب التحاكم إلى هذا الشريعة المطهرة.

التحليل والتحريم حق الله تعالى

التحليل والتحريم هو حقيقة التشريع، وهو حق خاص للله تعالى لا يجوز أن يجعل لغيره، وهو مقتضى ربوبية الله على عباده، وطاعة العباد لله فيه هو مقتضى توحيد الألوهية.

قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ لَهُمْ مِنَ الَّذِينَ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾^(٣). قال الشيخ السعدي: أي من الشرك والبدع وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله ونحو ذلك، مما اقتضته أهواؤهم^(٤).

(١) سورة النساء آية ١٠٥.

(٢) تيسير الكرييم الرحمن السعدي (ص ٧٠٢).

(٣) سورة الشورى آية ٢١.

(٤) سورة الشورى آية ٢١.



تميّزت بلادنا المملكة العربية السعودية بتحكيم الشريعة الإسلامية، وفقاً لما دلّ عليه الكتاب والسنة، وما يصدره ولي الأمر من أنظمة على ضوئها، أتحاورُ مع مجموعتي عن آثار هذه النعمة على الأفراد والمجتمع.

نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى

- ١ تحقيق التوحيد، بإفراد الله تعالى بالطاعة، وتمام الاستسلام له.
- ٢ تحقيق المتابعة لرسول الله ﷺ، بطاعته فيما جاء به من ربه جلّ وعلا.
- ٣ تحقيق العدل والإنصاف، ومنع الظلم والتعدي.
- ٤ تحقيق الأمان، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة.
- ٥ الوقاية من الجريمة، حماية للمجتمع، وصيانة للأنفس والأعراض.
- ٦ إصلاح الفرد والمجتمع في جميع شؤون الحياة.
- ٧ بسط الأرزاق في الأرض.



أذكُر ثلاثة من الأضرار التي تعود على الفرد والمجتمع بسبب عدم تحكيم شرع الله تعالى.

التفوييم



- ما المراد بتحكيم شرع الله؟
- ما حكم التحاكم إلى شرع الله؟ مع الدليل.
- أذكر ثلاثة من نتائج التحاكم إلى شرع الله تعالى.

فِي
مَنْهُ
عَلَى
شَرِيعَةِ

لزوم الجماعة وذم الفرقة



لزوم الجماعة

معنى لزوم الجماعة هو: الاجتماع على السمع والطاعة لولي الأمر، وهو في بلادنا المملكة العربية السعودية خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله.

وقد وردت في كتاب الله آيات تأمر المؤمنين وتحثهم على لزوم الجماعة والائتلاف وتنهاهم عن الفرقة والاختلاف، منها:

قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْفَرُوا﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَأَخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾^(٢).

كما ورد في السنة ما يدل أيضاً على وجوب لزوم الجماعة وذم الفرقة؛ ومن ذلك:

❶ قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضِي لَكُمْ ثَلَاثًا: - وَذَكْرُ مِنْهَا - وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَنْفَرُوا»^(٣).

❷ قوله ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: - وَذَكْرُ مِنْهَا - وَلِزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنْ دَعَوْتُمْهُمْ تَحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^(٤)، وَمَعْنَى لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ، أَيْ: لَا يَبْقَى فِي صَدْرِهِ حَقْدٌ وَضَغْفِينَةٌ.

❸ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمْرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شِبْرًا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»^(٥)، وجاء في رواية «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا»^(٦).

وجوب طاعة ولي الأمر

مر معنا أن ولي أمرنا هو خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية - يحفظه الله - وقد دلت النصوص من الكتاب والسنة على وجوب طاعة ولي أمرنا - يحفظه الله -، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ مِنَ الْمُنْكَرِ﴾^(٧).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: «بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَعَلَى أَثْرَهِ عَلَيْنَا، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ...»^(٨).

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥.

(٣) أخرجه مسلم (١٧١٥).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)، واللطف للبخاري.

(٥) أخرجه البخاري (٧١٩٩)، ومسلم (١٧٠٩)، واللطف له.

(٦) سورة النساء آية ٥٩.

(٧) سورة النساء آية ٥٩.

(٨) أخرجه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٢) أخرجه أحمد (١٣٣٥٠).

(٣) أخرجه البخاري (٧٠٥٣)، ومسلم (١٨٤٩)، واللطف للبخاري.

وعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية»^(١).

وعن أبي هريرة رض قال: قال رسول الله ص: «من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعص الأمير فقد عصاني»^(٢).

هذه النصوص وغيرها كثير تدل على وجوب طاعة ولـي الأمر الذي هو في بلادنا خادم الحرمين الشريفين ملك المملكة العربية السعودية -يحفظه الله- وهو الذي يجب له السمع والطاعة، والاحترام والتقدير والدعاء بالتوفيق.

ويرى أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز سب ولـي الأمر أو شتمه أو انتقاده لما في ذلك من المفاسد، بل إن الواجب الدعاء له واحترامه ومعرفة مكانته والعمل تحت ولايته، قال الطحاوي في عقيدته: (ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمرنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدًا من طاعتهم؛ فإن طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة)^(٣).

التحذير من الجماعات المنحرفة

على المسلم أن يتمسك بالكتاب والسنة منهجاً وسلوكاً، ويحذر من مخالفتهاما بالزيادة أو النقصان، وقد بيّنت هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية أن كل ما يؤثر على وحدة الصـفـ واللحـمةـ الوطنيةـ، واجـتمـاعـ الكلـمةـ حولـ ولـيـ الأمـرـ، وبـثـ الشـبـهـ والأـفـكـارـ وتأـسـيسـ الجـمـاعـاتـ وـالـتـنـظـيمـاتـ وـالـطـوـائـفـ وـالـأـحـزـابـ يـُعـدـ مـحـرـمـاـ بـدـلـالـةـ الكـتـابـ وـالـسـنـةـ.

ومن تلك الطوائف والأحزاب الإرهابية: الحزب المسمى بـعـزـ اللهـ، وـتـنظـيمـ القـاعـدةـ، وـتـنظـيمـ دـاعـشـ، وـجـمـاعـةـ التـبـليـغـ، وـجـمـاعـةـ السـرـورـةـ وـغـيرـهـاـ منـ الأـحـزـابـ وـالـطـوـائـفـ التيـ تـبـحـثـ عنـ تـفـرـيقـ المـجـتمـعـاتـ وـالـتـحـريـضـ عـلـيـهـاـ، وـاستـغـلـالـ الـدـيـنـ لـمـصـالـحـهاـ، وـالـتـيـ حـذـرـتـ مـنـهـاـ وزـارـةـ الدـاخـلـيـةـ وـبـيـنـتـ عـدـاءـهـاـ وـكـرهـهاـ لـلـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـودـيـةـ.

ومن تلك الجماعات المنحرفة أيضاً تلك الجماعة التي أطلقت على نفسها جماعة الإخوان المسلمين التي صدر حولها بيان من هيئة كبار العلماء في بلادنا المملكة العربية السعودية حذر فيه من هذه الجماعة بشكل خاص، ومن غيرها من الجماعات المنحرفة التي لا تمثل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقـةـ وـالـتـحـريـضـ عـلـىـ المـجـتمـعـاتـ الـآـمـنـةـ وـإـثـارـةـ الفتـنـةـ وـالـعـنـفـ وـالـإـرـهـابـ.

(١) آخرجه مسلم (١٨٤٨). (٢) تقدم تخرجه (ص: ٣٧١). (٣) شرح العقيدة الطحاوية (ص: ٣٠).

وقد جاء في بيان هيئة كبار العلماء ما نصه :

قال تعالى: ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَإِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَالَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ إِنْعَمَّةً إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَاعَ حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهَدُونَ ﴾^(١) فعلم من هذا: أن كل ما يؤثر على وحدة الصف حول ولی أمر المسلمين من بث شبه وأفكار، أو تأسيس جماعات ذات بيعة وتنظيم، أو غير ذلك، فهو محرم بدلاله الكتاب والسنة.

وفي طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتنة في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عنایة بالعقيدة الإسلامية، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثم كان تاريخ هذه الجماعة مليئاً بالشرور والفتنة، ومن رحمة خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فساداً مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم).



وي يمكنك الاطلاع على كامل بيان هيئة كبار العلماء من خلال :



يوزع الطلاب إلى مجموعات، ويطلب منهم قراءة بيان هيئة كبار العلماء، واستخراج الأدلة التي استدل بها أهل العلم على التحذير من الفرق والخروج عن جماعة المسلمين.



التفوييم



- ما الدليل من القرآن والسنّة على وجوب طاعة ولي الأمر؟
- ما الدليل على تحريم الخروج على ولي الأمر؟
- ما الأسباب التي لأجلها حذرت هيئة كبار العلماء من جماعة الإخوان المسلمين؟
- ما الأسباب التي لأجلها صنفت وزارة الداخلية عدداً من التنظيمات بوصفها إرهابية، وحذرت المواطنين والمقيمين من التعامل معها؟

الكتاب، التفسير

الوحدة الأولى

سورة طه

يُتوقع من الطَّلبةِ بعْدَ نَهايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة طه.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- بيان قصة نبينا موسى عليه السلام الواردة في السورة.



تفسير الآيات (١٦-١) من سورة طه



الدرس (١)

قال الله تعالى :

١٦ طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْفَعَنَّ إِلَّا نَذِكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلُوِّ الْرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ ٦ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ٨ وَهَلْ أَتَنْكَ حَدِيثُ مُوسَى ٩ إِذْ رَءَاهَا فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكُثُوا إِنِّي مَانَسْتُ نَارًا لَعَلَى إِنِّي كُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ١٠ فَلَمَّا أَتَنَاهَا نُودِيَ بِمُوسَى ١١ إِنِّي أَنَّارَ بِكَ فَأَخْلَمُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوَى ١٢ وَأَنَا أَخْتَرُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ١٣ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ١٤ إِنَّ السَّاعَةَ إِنِّي أَكَادُ أُخْفِيَهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ١٥ فَلَا يُصْدِنَكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَأَتَبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَى ١٦

معاني الكلمات :

التراب الندي، والمراد به الأرض.	الرَّأْيُ
شعلة من نار.	بِقَبَسٍ
المطهر.	الْمُقَدَّسِ
اسم الوادي المقدس.	طُوَى
فتلهلك.	فَتَرَدَى

تفسير وفوائد الآيات:

﴿ طه ﴾ الحروف المقطعة الدالة على إعجاز القرآن الكريم.
﴿ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ لِتَشْقَى ﴾ أي: لتتعنى وتتعب ﴿ إِلَّا نذِكْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴾ أي:
ما أنزلناه إلا عظة لمن يخشى عقاب الله فيتقيه بأداء فرائض ربه واجتناب محارمه.
﴿ تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ ﴾ أي: من الله الذي خلق الأرض ﴿ وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى ﴾ أي: العالية
الرفيعة.

وهذه الآيات تدل على:

- بيان بعض حكم إنزال القرآن الكريم.

﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى ﴾ أي: علا وارتفع.
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أي: هو مالك ذلك ومُدِبِّرُه ﴿ وَمَا يَنْهَا ﴾ أي: من
الموجودات ﴿ وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ ﴾ أي: وما تحت الأرض.
﴿ وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ ﴾ أي: تعلن به ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ ﴾ أي: ما أسره الإنسان في نفسه فلم
يُظْهِرْهُ لآحد ﴿ وَأَخْفَى ﴾ أي: وما هو أخفى من السر: وهو ما لا يعلم الإنسان مما هو كائن
وما لم يكن بعد.

وهذه الآيات تدل على:

- 1- بيان سعة ملك الله تعالى، وإحاطته بكل شيء.
- 2- الأمر بمراقبة الإنسان لربه في جميع أعماله.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَهَلْ أَتَنَكَ يَا مُحَمَّدٌ﴾ حَدِيثُ مُوسَى أَي: خبره وقصته.
﴿إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ أَي: لزوجته ﴿أَمْكُثُوا﴾ أَي: أقيموا في مكانكم ﴿إِنِّي إَانَّسٌ﴾ أَي: أبصرت ﴿نَارًا لَعْلَىٰ إِنِّي كُمْ مِنْهَا بَقَبِيسٌ﴾ أَي: بشعلة من نار ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى الْنَّارِ هُدًى﴾ أَي: من يهديني ويدلني على الطريق.
﴿فَلَمَّا أَتَنَهَا﴾ أَي: النار واقرب منها ﴿نُودِيَ يَنْمُوسَى﴾.
﴿إِنِّي أَنَّارَكَ﴾ أَي: الذي يكلمك ويخاطبك ﴿فَأَخْلَعَ نَعْلَيَكَ﴾ انزعهما: تعظيمًا للبقعة
﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ أَي: المطهر ﴿طُوَى﴾ هو اسم للوادي.

وهذه الآيات تدل على:

- إثبات صفة الكلام لله تعالى وصفاً يليق بجلاله وعظمته.
- وجوب رعاية الرجل لأهل بيته كما فعل موسى عليه السلام مع أهله.

﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾ أَي: اصطفيتك برسالاتي على جميع الناس ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ أَي:
فاستمع الآن ما أقول لك وأوحيه إليك.
﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ أَي: وحدني بالعبادة ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ أَي: لتذكرني فيها.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- وجوب إقامة الصلاة وبيان الحكمة من ذلك وهو ذكر الله تعالى.

تفسير الآياتين:

﴿إِنَّ السَّاعَةَ إِانِيَةٌ﴾ أي: إن يوم القيمة واقع لا محالة ﴿أَكَادُ أُخْفِيَهَا﴾ أي: لا أطلع عليها أحداً.

﴿لِتُجَرَّى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ أي: بما تعمل من خير وشر ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنَّهَا﴾ أي: فلا يصرفك عن الإيمان بالساعة والعمل لها ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا﴾ أي: لا يصدق بها ﴿وَاتَّبَعَ هَوَّهُ فَرَدَى﴾ أي: واتبع ما تشتهيه نفسه فتهاك.

آثار سلوكية:

- أحرص على الإكثار من قراءة القرآن الكريم: لأنّه سبب الهدى والسعادة.
- أراقب الله تعالى في جميع أفعالي.
- أحافظ على الصلوات المفروضة في أوقاتها.

التفوييم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿طَهٌ﴾ - ﴿لِتَسْقَى﴾ - ﴿يَخْشَى﴾ - ﴿أَسْتَوَى﴾ - ﴿أَلْرَئَى﴾
﴿يَقَبِّس﴾ - ﴿الْمُقَدَّس﴾ - ﴿طُوَى﴾

س٢: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾.

س٣: لماذا أمر الله تعالى موسى عليه السلام بخلع نعليه عندما كان في الوادي المقدس؟

س٤: ما الحكمة من الأمر بإقامة الصلاة؟



تفسير الآيات (٣٦-١٧) من سورة طه



الدرس (٢)

قال الله تعالى :

﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَنْمُوسَى ﴾^{١٧} قَالَ هِيَ عَصَائِي أَتَوْكَئُ عَلَيْهَا وَأَهْشُ بِهَا عَلَى
غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَأْرِبٌ أُخْرَى ^{١٨} قَالَ أَفَقَهَا يَنْمُوسَى ^{١٩} فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى
قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخْفَ سَنِعِيدُهَا سِرَّهَا الْأَوَّلَى ^{٢٠} وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ
تَخْرُجْ بِيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءِ ءَايَةٍ أُخْرَى ^{٢١} لِزُرِيكَ مِنْ ءَايَتِنَا الْكُبْرَى ^{٢٢} أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ
إِنَّهُ طَغَى ^{٢٣} قَالَ رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدَرِي ^{٢٤} وَسِرْ لِي أَمْرِي ^{٢٥} وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي
يَفْقَهُوا قَوْلِي ^{٢٦} وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ^{٢٧} هَرُونَ أَخِي ^{٢٨} أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي
وَأَشَرِكْهُ فِي أَمْرِي ^{٢٩} كَنْ سِحْكَ كَثِيرًا ^{٣٠} وَنَذْكُرْكَ كَثِيرًا ^{٣١} إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ^{٣٢} قَالَ
قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَنْمُوسَى ^{٣٣}

معاني الكلمات:

أعتمد.	أَتَوْكَئُ
جناح الإنسان: عضده إلى أصل إبطه.	جَنَاحَكَ
جاوز الحد.	طَغَى
ظاهري.	أَزْرِي

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَنْمُوسَى﴾ استفهام تقرير، والمقصود منه: تنبيه موسى عليه السلام على أنها عصاهم التي يعرفها، حتى إذا قلبها حية علم أنها معجزة عظيمة.

﴿قَالَ هِيَ عَصَائِي أَتَوَكَّؤُ عَلَيْهَا﴾ أي: أعتمد عليها في حال المشي ﴿وَاهْشِبْهَا عَلَى غَنَمِي﴾ أي: أهزبها الشجرة ليتساقط ورقها لترعاه غنمی ﴿وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى﴾ أي: حاجات أخرى غير ذلك.

﴿قَالَ أَلْقَهَا يَنْمُوسَى﴾ أي: ألق هذه العصا على وجه الأرض.

﴿فَأَلْقَنَهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ﴾ أي: صارت في الحال حية عظيمة ﴿تَسْعَ﴾ أي: تمشي وتضطرب.

﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخْفَ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ أي: إلى هيئتها الأولى التي كانت عليها.

﴿وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ أي: أجعل كفك تحت عضدك ﴿تَخْرُجُ بِيَضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ أي: من غير برص أو عيب ﴿ءَآيَةً أُخْرَى﴾ أي: علامة أخرى لك على صدقك.

﴿لِئْرِيكَ مِنْ إِيمَنَتِنَا الْكُبْرَى﴾ أي: من أدلةنا الكبرى على عظيم سلطاننا وقدرتنا.

وهذه الآيات تدل على:

- بيان عظيم قدرة الله تعالى في تغيير طبيعة الأشياء، وتصريفيها كيف يشاء.

﴿أَذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ فادعه إلى عبادتي ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ أي: جاوز الحد في العصيان والتمرد حيث ادعى الربوبية.

وهذه الآية تدل على:

- مشروعية دعوة الناس إلى الله تعالى، مع الالتزام بالضوابط الشرعية والتنظيمية التي تضعها الجهة المسؤولة عن ذلك في بلادي المملكة العربية السعودية.

﴿قَالَ رَبِّ أَشْرَحَ لِي صَدْرِي﴾ أي: وسُعْهُ للحق؛ حتى يتحمل الوحي والمشاق ورديء الأخلاق من فرعون وجندته.

﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ أي: سهل علي ما أمرتني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.

﴿وَأَحْلُلْ﴾ أي: أطلق ﴿عُقدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ وكانت في لسانه لثغة لا يستطيع معها الإفصاح في كلامه ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ أي: يفهموا كلامي.

﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا﴾ أي: معيانا وظهيرا ﴿مِنْ أَهْلِي﴾.

﴿هَذُونَ أَخِي﴾ وكان هارون أفصح لسانا من موسى.

﴿أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي﴾ أي: قوه ظاهري.

﴿وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي﴾ أي: أجعله شريك في النبوة والرسالة.

﴿كَيْ نُسَيِّحَكَ كَثِيرًا﴾ أي: نصلي لك وننزعك بالتسبيح كثيرا.

﴿وَنَذْكُرْكَ كَثِيرًا﴾ أي: نحمدك ونشتري عليك كثيرا بما أعطيتنا من نعمك.

﴿إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ أي: خبيرا علينا لا يخفى عليك من أفعالنا شيء.

﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَدْ أُوتِيتَ﴾ أي: أعطيت ﴿سُولَّكَ﴾ أي: جميع ما سأله
﴿يَمُوسَى﴾.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- وجوب اللجوء إلى الله تعالى في كل ما يهم العبد.
- ٢- فضيلة التسبيح والذكر، والتسلل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته.

نشاط

أكتب مع مجموعة عن أسباب ان شراح الصدر وطمأنينته.

آثار سلوكية :

- أحرص على العمل الذي يغبني عن سؤال الآخرين.
- التجئ إلى الله في جميع أموري.
- أذكر الله تعالى في جميع أحوالى.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿أَتَوْكَئُوا﴾ - ﴿وَاهْشُ﴾ - ﴿مَارِبُ﴾ - ﴿سِيرَتَهَا﴾ - ﴿جَنَاحِكَ﴾
﴿طَغَى﴾ - ﴿وَزِرَا﴾ - ﴿أَزْرِي﴾

س٢: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾.

س٣: لماذا سأله موسى عليه السلام ربها أن يشرح له صدره؟

س٤: يشرع التوسل إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، ما الآية الدالة على ذلك؟



تفسير الآيات (٥٠-٣٧) من سورة طه



الدرس (٢)

قال الله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴾ ٣٧ إِذَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أُمَّكَ مَا يُوحَى ٣٨ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلَيُلْقِهِ الْيَمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لَهُ وَالْقِيتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةَ مِنِي وَلَنْصِنَعَ عَلَى عَيْنِي ٣٩ إِذَا تَمَسَّكَ أَخْتُكَ فَنَقُولُ هَلْ أَدْلُكُكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَيْكَ أُمَّكَ كَمَا نَقَرَ عَيْنَهَا وَلَا تَحْزُنْ وَقَاتَلَتْ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَّاكَ فُتُونًا فَلَيُثْتَ سِينِينَ فِي أَهْلِ مَدِينَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرِ يَمُوسَى ٤٠ وَاصْطَنَعْتَكَ لِنَفْسِي ٤١ أَذْهَبْتَ أَنَّتَ وَأَخْوَكَ بِإِيمَانِي وَلَا نَتَنِي فِي ذِكْرِي ٤٢ أَذْهَبْتَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ٤٣ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ٤٤ قَالَ أَرَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْعَنَ ٤٥ قَالَ لَا نَخَافُ إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ٤٦ فَأَنِّي أَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ حِتَنَكَ بِإِيمَانِهِ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَبَعَ الْمُهَدِّدَ ٤٧ إِنَّا قَدْ أَوْحَيْنَا إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّ ٤٨ قَالَ فَمَنْ رَبَّكُمَا يَمُوسَى ٤٩ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَنِي كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَنِي ٥٠ ﴾

معاني الكلمات:

الصندوق.	التابوت
البحر.	اليم
لاتضعا ولاتفترا.	ولأنينا
يعجل بالعقوبة.	يفرط

تفسير وفوائد الآيات:

(وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ) أي: أنعمنا عليك (مَرَّةً أُخْرَى) أي: قبل هذه المرة.

(إِذَا وَحَيْنَا إِلَيْكَ مَا يُوحَى) أي: ألهمناها ما يلهم الإنسان من الصواب.

(أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ) أي: ألهمناها أن يجعليه في التابوت (فَاقْذِفْهُ) أي: فاطرحيه

(فِي الْيَمِّ) أي: نهر النيل (فَلَيُلْقِهِ الْيَمُ بِالسَّاحِلِ) أي: حتى يلقيه النهر بالشاطئ (يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لَيْ وَعْدُوُّهُ) يعني فرعون (وَلَقِيتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِي) أي: حببتك إلى عبادي.

قال عكرمة: ما رأاه أحد إلا أحبه (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْقَانِ) أي: ولتربي بمرأي ومنظر مني.

(إِذْ تَمْسِي أَخْتَكَ) أي: تتبعك لتتعرف خبرك وما يكون من أمرك (فَنَقُولُ هَلْ أَدْلَكْتُ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ) أي: هل أدلوك على من يضممه إليه فيحفظه ويرضوه ويربيه؛

وذلك أنه كان لا يقبل ثدي امرأة، فدلتهم أخته على أمه -وهم لا يعلمون أنها أمه- فقبل

(فَرَجَعْنَاكَ إِلَيْكَ أُمِّكَ كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا) بسلامتك ونجاتك من القتل والفرق في

اليم (وَلَا تَحْزُنْ) أي: ولئلا تحزن عليك خوفاً من فرعون أن يقتلك (وَقَتْلَتْ نَفْسًا)

يعني الرجل الذي قتله موسى عليه السلام حين استغاثه رجل من قومه (فَنَجَيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ)

الذي حصل لك بسبب عزم آل فرعون على قتلك (وَفَتَنَكَ فَوْنَانَا) أي: اختبرناك اختباراً

بما وقعت فيه من المحن (فَلَيَثَتْ) أي: فمكحت بعد خروجك من مصر خوفاً من القتل

(سِينَنَ فِي أَهْلِ مَدِينَ) ترعى الأغنام وكانت مدة ذلك عشر سنين (ثُمَّ جَهَتَ عَلَى قَدَرِ

يَمْوَسِي) أي: على الموعد الذي قدر الله أنه يوحى إليك فيه بالرسالة.

(وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي) أي: اصطفيتك واخترتك لوحبي ورسالي.

﴿أَذْهَبْ أَنْتَ وَلَخُوكَ﴾ أي: بحججي وبراھینی ومعجزاتي
إلى فرعون ﴿وَلَا نِنَا فِي ذِكْرِي﴾ أي: ولا تضعفوا وتفترا في ذكري، بل أكثرنا من ذكري؛ ليكون
عوناً لكم في مواجهة فرعون.

﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ أي:.....
أي: تكلما معه بكلام رقيق لين سهل ﴿لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ أي: يتعظ أو يخاف الله
تعالى فيؤمن.

وهاتان الآياتان تدلان على:

- أهمية ذكر الله تعالى في تسهيل المهام والإعانة على مشاق التكاليف.
- استعمال الدين والرفق من الصفات الحسنة في جميع شؤون الحياة.

﴿فَالَّرَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أي: يُعجل علينا بالقتل والعقوبة ﴿أَوْ أَنْ يَطْغَى﴾
أي: يجاوز الحد في الإساءة إلينا.

﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا﴾ بالعون والنصرة والتاييد ﴿أَسْمَعُ﴾ ما يجري بينكم
وبينه ﴿وَأَرَى﴾ ما تفعلان ويفعل، لا يخفي علي من ذلك شيء.

وهاتان الآياتان تدلان على:

- إثبات معية الله تعالى لأوليائه وصالحي عباده بنصرهم وتاييدهم.

﴿فَأَنِّي أَهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾ أرسلنا إليك ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْكَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أي: خل
عنهم وأطلقهم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ أي: لا تتبعهم في العمل، وكان بنو إسرائيل عند فرعون
في عذاب شديد؛ يذبح أبناءهم، ويستحبي نسائهم، ويكلفهم من العمل ما لا يطيقونه ﴿قَدْ
جِئْنَكَ إِثْيَاهٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي: بدلة ومعجزة من ربك. يعني: اليد البيضاء، والعصا
﴿وَالسَّلَمُ﴾ من عذاب الله ﴿عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ فأسلم.

﴿إِنَّا قَدْ أُوحَى إِلَيْنَا﴾ من الله تعالى ﴿أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ﴾ بآيات الله
﴿وَتَوَلَّ﴾ أي: أعرض عن الإيمان بالله.

﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسِي﴾ قال ذلك فرعون موسى إنكاراً منه لوجود الله سبحانه وتعالى.

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أي: أعطي كل شيء صورته وشكله الذي يناسب وظيفته؛ فأعطي العين الهيئة التي تتناسب الإبصار، وأعطي الأذن الشكل الذي يوافق الاستماع، وهكذا ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ أي: ثم أرشد إلى كيفية الانتفاع بما أعطي من ذلك.

آثار سلوكية:

- ألم ذكر الله تعالى وأستعين به على تسهيل الأمور الصعبة.
- أجتهد في طاعة الله تعالى ليكون معي بالنصر والتأييد.
- أستعمل الرفق في التعامل مع الناس وأخالقهم بخلق حسن.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿أَفَذِفِيهِ﴾ - ﴿الْتَّابُوت﴾ - ﴿الْيَمِّ﴾ - ﴿يَكْفُلُهُ﴾

﴿نَنِي﴾ - ﴿يَفْرُطَ﴾ - ﴿إِثَابَةً﴾

س٢: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾، وقوله تعالى: ﴿وَاصْطَنَعْتَ لِنَفْسِي﴾.

س٣: من خلال فهمي للآيات أوضح كيف أعاد الله تعالى موسى ﷺ إلى أمه دون أن يؤذيه فرعون.

س٤: أقرأ الآيات بتمعن واستخرج منها المحن التي مر بها موسى ﷺ.

س٥: في الآيات إشارة إلى فائدة من فوائد ذكر الله تعالى، أذكرها.

س٦: أشرح قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾.



تفسير الآيات (٦٤-٥١) من سورة طه



الدرس (٤)

قال الله تعالى:

(٥١) قَالَ فَمَا بِالْقُرُونِ الْأُولَىٰ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى
 (٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُّلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَنَا بِهِ
 (٥٣) أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَفَّىٰ كُلُّوا وَارْعُوا أَنْعَمْكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولَى النُّهَيْرَةِ
 (٥٤) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ (٥٥) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ عَائِدِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ
 (٥٦) وَأَبَىٰ (٥٧) قَالَ أَجِئْنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرٍ كَمِثْلِهِ فَلَنْ أَتِنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
 فَاجْعَلْنِي وَبِينَكَ مَوْعِدًا لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَىٰ (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ
 يَوْمُ الْزِيْنَةِ وَأَنْ يُحْشِرَ النَّاسُ ضُحَىٰ (٥٩) فَتَوَلَّ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَقَىٰ (٦٠) قَالَ
 لَهُمْ مُوسَىٰ وَيَلَّكُمْ لَا تَقْرُرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتُكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ
 (٦١) فَتَنَزَّعُوا أَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجَوَىٰ (٦٢) قَالُوا إِنَّ هَذَا إِنْ لَسْحِرَانِ يُرِيدُانِ أَنْ
 يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُشْلَّىٰ (٦٣) فَاجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ اَشْتُوا
 صَفَا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مِنْ أَسْتَعْلَىٰ (٦٤)

معاني الكلمات:

ما شأن وما حال؟	فَمَا بِالْ
سهل.	وَسَلَكَ
أصنافاً.	أَزْوَاجًا
العقل.	النُّهَيْرَةِ
منتصفاً.	مَكَانًا سُوَىٰ
فيستأصلكم.	فَيُسْحِتُكُمْ
السر.	النَّجَوَىٰ

تفسير وفوائد الآيات:

﴿قَالَ﴾ أي: قال فرعون موسى ﴿فَمَا بِالْقُرُونِ الْأُولَى﴾ أي: فما شأن الأمم الخالية الذين لم يعبدوا ربكم بل عبدوا غيره ﴿قَالَ عِلِّمْهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ أي: علم هذه الأمم فيما فعلت من ذلك عند ربها، وسيجازيهم به ﴿فِي كِتَابٍ﴾ أي: مثبت في كتاب وهو اللوح المحفوظ وكتاب الأعمال ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ أي: لا يخطئ ربها شيئاً من أعمالهم ﴿وَلَا يَنْسَى﴾ شيئاً من ذلك.

وهاتان الآيتان تدلان على:

- ١- أن المشروع من سئل عما لا يعلم أن يكل علمه إلى الله جل وعلا.
- ٢- أن جميع أعمال بني آدم محصاة عليهم، لا يضيع منها شيء.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ أي: قراراً تستقرون عليها ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُّلًا﴾ أي: وجعل لكم فيها طرقاً تسلكونها وتمشون فيها ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ أي: مطراً ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ أي: بذلك الماء ﴿أَزْوَاجًا﴾ أي: أصنافاً ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ أي: من مختلف الألوان والطعوم والمنافع.

﴿كُلُوا﴾ منها ﴿وَارْعُوا أَنْعَمَكُمْ﴾ فيها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِينَ﴾ أي: لدلائل وعلامات تدل على وحدانية الله تعالى ﴿لِأَوْلَى النُّهَى﴾ أي: لذوي العقول السليمة.

﴿مِنْهَا﴾ أي: من الأرض ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ أي: خلقنا أباكم آدم ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ أي: بعد الموت ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾ مرة ﴿أُخْرَى﴾ يوم البعث.

﴿وَلَقَدْ أَرَيْتَهُ﴾ أي: أرينا فرعون ﴿أَيَّتَنَا لَكُمَا فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾ أي: ورفض أن يقبل من موسى وهارون ما جاء به من عند ربهم من الحق استكباراً وعناداً.

﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿أَجِئْنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ يعني: مصر ﴿بِسِحْرِكَ يَنْمُوسَى﴾.

﴿فَلَنَأْتِنَكَ بِسِحْرِمَثِلِهِ، فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ أي: يوماً نجتمع فيه ﴿لَا نُخْلِفُهُ، نَحْنُ وَلَا أَنْتَ﴾ ﴿مَكَانًا سُوَى﴾ أي: مكاناً منتصفاً بيننا وبينك.

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الْزِيَّةِ ﴾ وَهُوَ يَوْمُ عِيدٍ لَهُمْ يَتَزَيَّنُونَ فِيهِ وَيَجْتَمِعُونَ كُلَّ سَنَةٍ ﴿ وَأَن يُحْشِرَ النَّاسُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ﴾ أَيْ: يُسَاقُ جَمِيعَ النَّاسِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ ﴿ صُحْيٌ ﴾ أَيْ: فِي
وقتِ الضحى من النهار.

﴿ فَتَوَلَّ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ أَيْ: مَكْرَهٌ وَحِيلَتُهُ وَسَحْرَتُهُ ﴿ ثُمَّ أَقَى ﴾ أَيْ: ثُمَّ جاءَ
بِهِمْ إِلَى الْمَوْعِدِ الَّذِي وَعَدَهُ مُوسَى.

﴿ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَيْ: قَالَ مُوسَى لِلْسَّاحِرِهِ ﴿ وَيَلَّكُمْ لَا تَقْتَرُوا ﴾ أَيْ: لَا تَخْتَلِقُوا
عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ فَتَزَعَّمُوا أَنَّ مَا جَئَتْ بِهِ سَحْرٌ ﴿ فَيُسْحِحُوكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ أَيْ: فَيُسْتَأْصِلُكُمْ
بِعَذَابٍ يَهْلِكُكُمْ وَيُبَيِّدُكُمْ ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ أَيْ: لَمْ يَظْفِرْ بِحَاجَتِهِ وَمَطْلُوبِهِ مِنْ
افْتَرَى الْكَذْبَ عَلَى اللَّهِ.

وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَدْلِيْلٌ عَلَى:

- خطورة الكذب على الله تعالى وسوء عاقبته.

﴿ فَتَنَزَّلُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ سَاحِرٌ مِثْلُنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ هَذَا بِكَلَامٍ
سَاحِرٍ ﴿ وَأَسْرُوا النَّجَوَى ﴾ أَيْ: تَنَاجَوْا فِيمَا بَيْنَهُمْ سِرًّا.

﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَانِ ﴾ أَيْ: مُوسَى وَهَارُونَ ﴿ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
إِسْحَرِهِمَا ﴾ أَيْ: يُرِيدَانِ أَن يُغْلِبَاكُمْ بِسَاحِرِهِمَا فَيَتَبَعُوهُمَا النَّاسُ، فَيَقْاتَلُوكُمْ بِهِمْ، وَيُخْرِجَاكُمْ
مِنْ أَرْضِكُمْ أَرْضَ مَصْرٍ ﴿ وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى ﴾ أَيْ: وَيَسْتَبِدُّا بِطَرِيقَتِكُمْ وَهِيَ السَّاحِرُ.

﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ﴾ أَيْ: اعْزَمُوا عَلَى كِيدَهُ مجَمِعِينَ لَهُ وَلَا تَخْتَلِفُوا فِي خِتَّلِ أَمْرِكُمْ
﴿ ثُمَّ ائْتُوا صَفَّاً ﴾ أَيْ: مَصْطَفَيْنِ مجَمِعِينَ لِيَكُونَا أَشَدَّ لَهِبَتِكُمْ ﴿ وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ
أَسْتَعْلَى ﴾ أَيْ: فَازَ وَظَفَرَ بِمَطْلُوبِهِ مِنْ غَلَبٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ.

وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَدْلِيْلٌ عَلَى:

- أهمية الاجتماع واتحاد الكلمة: لتحقيق النصر وبناء المجتمع وتحقيق الأمان.

آثار سلوكية :

- أن أقول «لا أعلم» إذا سئلت عن شيء لا أعلمه.
- أحمد الله تعالى على تيسير الرزق والنعم.
- أستعمل الحكمة في التعامل مع الناس.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الْقُرُونُ الْأُولَى﴾ - ﴿يَضْلُلُ﴾ - ﴿وَسَلَكَ﴾ - ﴿سُبُّلًا﴾ - ﴿شَنَّ﴾
﴿النُّهَى﴾ - ﴿سُوَى﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿لَا يَضْلِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾.

س٣: ما المراد بالكتاب في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ﴾؟

س٤: أشرح قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيَلَّكُمْ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا
فَيُسْحِتُكُم بِعَذَابٍ﴾.



تفسير الآيات (٦٥-٦٦) من سورة طه



الدرس (٥)

قال الله تعالى:

﴿ قَالُوا يَمْوَسَى إِمَّا أَن تُلْقِي وَإِمَّا أَن تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ﴾٦٥﴿ قَالَ بَلْ أَلْقَوْا فَإِذَا حِبَّاهُمْ وَعَصَيْهُمْ يُخْيِلُ إِلَيْهِ مِنْ سِرْحَرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾٦٦﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ حِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ﴾٦٧﴿ وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كِيدُ سَحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حِيثُ أَتَى ﴾٦٨﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةُ سُجَّدًا قَالُوا إِمَّا بَرَبُّ هَرُونَ وَمُوسَى قَالَ إِنَّمَّا تُمْلِئُهُ أَنْ يَقُولَ إِذَا أَذَنْتَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلِمَكُمُ السَّحْرَ فَلَا قَطْعَنَّ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفِهِ وَلَا أُصْبِلَّنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَنَعْلَمَنَّ أَيْنَنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾٦٩﴿ قَالُوا لَن نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾٧٠﴿ إِنَّا إِمَّا بِرَبِّنَا لِيغْفِرَ لَنَا خَطَّائِنَا وَمَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنَ السَّحْرِ وَاللهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾٧١﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ بِحُرْمَةٍ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾٧٢﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا فَقَدْ عَمِلَ الصَّلِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلُوُّ ﴾٧٣﴿ جَنَّتُ عَذَنِ تَجْرِي مِنْ تَحْمِنَاهَا الْأَنْهَرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَزَّكَ ﴾٧٤﴾

معاني الكلمات:

فَأَوْجَسَ	وَجَدَ وَأَحْسَ.
تَلْقَفَ	تَبْتَلَعَ.
فَطَرَنَا	خَلَقْنَا وَأَنْشَأْنَا مِنَ الْعَدَمِ.
تَرَزَّكَ	تَطَهَّرَ.

تفسير وفوائد الآيات:

﴿قَالُوا يَمْوَسَ إِمَّا أَن تُلْقِي﴾ أي: إما أن تلقى عصاك أولاً ﴿وَإِمَّا أَن تَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ أي: حبالهم وعصيهم.

﴿قَالَ بَلْ أَلْقَوْا﴾ أي: بل ألقوا أنتم أولاً ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ وَعَصَيْتُهُمْ﴾ حين القوها
﴿يُخْيِلُ إِلَيْهِ﴾ أي: يُشَبِّهُ موسى ﴿مِن سُحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَ﴾ أي: حبات تتحرك وتمشي.
وهاتان الآياتان تدلان على:

- بيان نوع من أنواع السحر، وهو السحر التخييلي.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ أي: فوجد ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾ أي: خوفاً أن يفتتن الناس بسحرهم
قبل أن يلقى ما في يمينه.

﴿فُلْنَا لَا تَخْفَ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَلَى﴾ أي: الغالب.
﴿وَأَلْقَ مَا فِي يَمِينِكَ﴾ يعني العصا ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ أي: تبتلعه؛ وذلك أنها صارت
شعباناً عظيماً هائلاً فجعلت تبتلع تلك الحبال والعصي حتى لم تُبق منها شيئاً إلا ابتلعته
﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ أي: الذي صنعوا مكر وخديعة من ساحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ
حَيْثُ أَتَ﴾ أي: ولا يظفر الساحر بما طلب أياً كان.

﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ أي: خروا ساجدين لله تعالى ﴿قَالُوا إِمَّا نَبْرَأُ هَنُوْنَ وَمُوسَى﴾
وذلك أنهم لخبرتهم بفنون السحر وطرقه ووجوهه علموا علم اليقين أن هذا الذي فعله
موسى ليس من قبيل السحر والحيل، وأنه حق لا مزية فيه.

وهذه الآيات تدل على:

- ـ أن الشعور بالخوف والإحساس به عند معاينة أدبياته لا يندرج في الإيمان.
- ـ قوة تأثير المعجزة في نفس السحرة لما ظهر لهم من الفرق بين الآية والسحر.
- ـ تحريم السحر بجميع أنواعه.

نشاط

موقف سحرة فرعون من معجزة موسى عليه السلام التي بهرتهم وأذهلتهم، كيف أستدل بها
على واقع الإنسان إذا تبين له أنه على خطأ فيما يعتقد أو يعمل؟

﴿قَالَ﴾ أي: قال فرعون للسحرة ﴿أَمْنَتُمْ لَهُ﴾ أي: صدقتموه ﴿فَبِلَّ أَنْ إَذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ﴾
لَكَبِيرُكُمْ﴾ أي: رئيسكم ومعلمكم ﴿الَّذِي عَلِمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قُطِعَ عَنْ يَدِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ﴾
خَلْفِ﴾ أي: أقطع اليدين والرجل اليسرى ﴿وَلَا أُصْبِلُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أي:
على جذوع النخل ﴿وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ أي: ولتعلم أيها السحرة أينا أشد
عذاباً لكم وأدوم؛ أنا أو رب موسى الذي آمنت به أيها السحرة.

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ أي: لن نختارك ﴿عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ﴾ أي: من الحجج
والبراهين الدالة على صدق موسى ﴿وَالَّذِي فَطَرَنَا﴾ أي: ولا نختارك على الذي خلقنا
 وأنشأنا من العدم ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ أي: فاصنع ما أنت صانع من التهديد والوعيد.
﴿إِنَّمَا نَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أي: في هذه الحياة الدنيا فقط.

﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيغْفِرَنَا خَطَايَا﴾ أي: ما كان منا من الآثام ﴿وَمَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنْ﴾
السِّحْرِ﴾ أي: ولغفر لنا السحر الذي أكرهتنا عليه ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ أي: أفضل منك يا
فرعون جزاء من أطاعه ﴿وَأَبْقَى﴾ نعيمًا من أطاعه، وعداً من عصاه وخالف أمره.

وهاتان الآياتان تدلان على:

١- أثر الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر في ثبيت المؤمن وتنمية قلبه.

٢- أن الإيمان بالله تعالى سبب لغفرة الذنوب.

٣- فضل نعيم الآخرة على نعيم الدنيا.

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ أي: يلقى الله وهو مجرم ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾
فيستريح ﴿وَلَا يَحِيَّ﴾ حياة ينتفع بها.

﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الْدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ أي: المنازل الرفيعة
في الجنة.

﴿جَنَّتُ عَدَنٍ﴾ أي: جنات إقامة لا انتقال منها ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْنِهَا الْأَنْهَرُ﴾ أي: من تحت
أشجارها ﴿خَلِدِينَ فِيهَا﴾ أي: ماكثين فيها أبداً ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَرَكَ﴾ أي: ثواب من
طهر نفسه من الذنوب بما تحلى به من الإيمان وعمل الصالحة.

آثار سلوكية :

- أسعى إلى تقوية إيماني بالإكثار من الأعمال الصالحة.
- أتجنب الذهاب إلى السهرة وأحذر من تصديقهم.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات الآتية:

﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ - ﴿فَأَوْجَسَ﴾ - ﴿حِفَةً﴾ - ﴿نَلْقَفُ﴾ - ﴿حَيْثُ أَتَ﴾ -
﴿مِنْ خَلْفِ﴾ - ﴿فَطَرَنَا﴾ - ﴿تَرَنَّ﴾

س٢: الشعور بالخوف والإحساس به عند معاينة أسبابه لا يقدح في الإيمان، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: أستخرج فائدة من الآيات التالية:

- قوله تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاجِرُ حَيْثُ أَتَ﴾.
- قوله تعالى: ﴿إِنَّا ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيغْفِرَ لَنَا خَطَيْنَا﴾.



تفسير الآيات (٨٢-٧٧) من سورة طه



الدرس (٦)

قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ أَسْرِيَ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسَأْ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾٧٧ فَانْبَعَثُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشَّيْهِمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيْهِمْ ﴾٧٨ وَأَضَلَ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾٧٩ يَبْنَى إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ عَذَّوْكُمْ وَأَعْدَنْتُكُمْ جَانِبَ الْطُورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى ﴾٨٠ كُلُوا مِنْ طَبِيعَتِ مَا رَزَقْنَكُمْ وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ عَذَّبِيٌّ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ عَذَّبِيٌّ فَقَدْ هَوَى ﴾٨١ وَإِنَّ لِغَفَارٍ لِمَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى ﴾٨٢﴾

معاني الكلمات:

سِرْ لِيَلَّا.	أَسْرِ
نُوعٌ من الطعام.	الْمَنَّ
نوع من الطيور.	وَالسَّلَوَى

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنَّ أَسْرِيَ بِعِبَادِي ﴾أي: سِرْبِهِمْ لِيَلَّا مِنْ أَرْضِ مَصْرُ ﴾فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسَأْ ﴾أي: فَاتَّخِذْ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ طَرِيقًا يَابْسَأْ ﴾لَا تَخَافُ دَرَكًا ﴾أي: لا تخاف أن يدركك فرعون من ورائك ﴾وَلَا تَخْشَى ﴾أي: من الغرق في البحر أمامك.

﴿فَانْبَعَثُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشَّيْهِمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيْهِمْ ﴾أي: علا فرعون وقومه من البحر وغمرهم ما غمرهم من مائه: فغرقوا جميعاً.

﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ﴾ حيث سلك بهم طريق الضلال والغواية ﴿وَمَا هَدَى﴾ أي: وما سلك بهم طريق الاستقامة، وهو الإيمان بالله.

وهذه الآيات تدل على:

١- عنابة الله تعالى بموسى ومن آمن معه في تمكينهم من الخروج من مصر دون أن يشعر بهم فرعون.

٢- ظهور آية من آيات الله الدالة على كمال قدرته ونفذ أمره على جميع مخلوقاته.

﴿يَبَنِي إِسْرَئِيلَ قَدَّ أَبْنَيْتُكُمْ مِنْ عَدُوكُمْ﴾ فرعون ﴿وَعَدَنَا جَانِبَ الْطُورِ الْأَيْمَنَ﴾ أي: واعدنا موسى لإنزال التوراة عليه في الجانب الأيمن من جبل الطور ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلَوَى﴾ في التيه.

﴿كُلُّوَا مِنْ طَيْبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغُوا فِيهِ﴾ أي: ولا تتعدوا حدود الله فيما رزقناكم فتنقوه في معصية الله، أو يظلم فيه بعضكم بعضاً ﴿فَيَحْلِلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ أي: فيجب عليكم غضبي ﴿وَمَنْ يَحْلِلَ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ أي: هلك وتردى في النار.

﴿وَلَئِنْ لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ﴾ أي: رجع عما كان فيه من كفر أو شرك أو معصية أو نفاق

﴿وَءَامَنَ﴾ أي: بقلبه ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ أي: بجواره ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ أي: ثم لزم ذلك فاستقام عليه.

وهذه الآيات تدل على:

١- أن الأصل في الأطعمة الإباحة.

٢- تحريم تعدى حدود الله تعالى.

٣- فضل التوبة الصادقة وأثرها على القلب والسان والجوارح.

آثار سلوكيّة:

● أحرص على رضا الله تعالى على بفعل أوامرها واجتناب نواهيه.

●أشكر نعم الله على الظاهرة والباطنة.

● أكثر من التوبة والاستغفار من جميع الذنوب.

اللّقـويم

س١: أبین معانی الكلمات التالية:

﴿أَسْرِ﴾ - ﴿يَبْسَا﴾ - ﴿غَشِيْهُم﴾ - ﴿الْمَنَ﴾ - ﴿وَالسَّلَوَن﴾ - ﴿هَوَى﴾

س٢: في الآيات إشارة إلى آية من آيات الله تعالى الدالة على كمال قدرته ونفذ أمره على جميع مخلوقاته، فما هذه الآية؟

س٣: أستخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ أَهْتَدَى﴾.

الوحدة الشافية

سورة الأنبياء

يُتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- قراءة الآيات قراءة صحيحة.
- تفسير الآيات المحددة من سورة الأنبياء.
- استنباط الفوائد من الآيات.
- استنباط مظاهر قدرة الله تعالى الواردة في الآيات.
- ذكر دعوة نبينا إبراهيم ﷺ لقومه، ومحاورته لهم ونجاته من مكيدتهم.
- بيان فضل أنبياء الله داود وسليمان عليهما السلام.



تفسير الآيات (٣٥-٣٠) من سورة الأنبياء



الدرس (٧)

قال الله تعالى:

(۱۰) أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۚ (۱۱) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَسِيًّا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبْلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۚ (۱۲) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُظًا وَهُمْ عَنْ أَيِّثِنَّا مُعْرِضُونَ ۚ (۱۳) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۚ (۱۴) وَمَا جَعَلْنَا لِيَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلُدَ أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَلِيلُونَ ۚ (۱۵) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةٌ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۚ (۱۶)

معاني الكلمات:

الرُّتْقَةُ: السد.	رَتْقًا
الفَتْقَةُ: الشق.	فَفَنَقْنَاهُمَا
تَضَطَّرُبُ وَتَحْرِكُ.	تَمِيدَ
الْفَجَاجَةُ: الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ.	فِجَاجًا
مَدَارُ النَّجُومِ.	فَلَكٍ

تفسير وفوائد الآيات:

﴿أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: أ ولم يعلم الذين جحدوا وحدانية الله فعبدوا معه غيره ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَنَقْنَاهُمَا﴾ أي: كانت السماء رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبع، ففتح السماء بالمطر وفتح الأرض بالنبات ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ أي: وأحياناً بالماء كل شيء حي من الإنسان والحيوان والنبات ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي: أ فلا يصدقون ويقررون بألوهية من فعل ذلك ويفردونه بالعبادة.

وهذه الآية تدل على:

- بيان بعض مظاهر قدرة الله وعلمه وحكمته الموجبة لتوحيده والإيمان به وطاعته.

نشاط

«الماء عصب الحياة» اتحاور مع مجموعتي عن الجهد الذي تبذله بلادنا المملكة العربية السعودية لتوفير المياه للمواطنين والمقيمين، ثم نبتكرُ أساليب تساهم في الاقتصاد في استهلاك الماء.

﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًّا﴾ أي: جبالاً ثوابت ﴿أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ أي: لثلا تضطر布 وتتحرك الناس ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا﴾ أي: طرقاً واسعة ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ أي: ليهتدوا إلى السير فيها.

وهذه الآية تدل على:

- بيان الحكمة من خلق الجبال الرواسي.

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ أي: سقفاً للأرض ﴿مَحْفُوظًا﴾ أي: محفوظاً من الشياطين بالشہب ﴿وَهُمْ﴾ أي: الجاحدون لوحدانيته ﴿جَاهِلُّونَ﴾، المذنبون بآياته ﴿عَنْ ءَايَتِهَا﴾ أي: ما خلق الله فيها من الشمس والقمر والنجوم وغيرها ﴿مُعْرِضُونَ﴾ أي: لا يتذمرون فيها ولا يعتبرون بها.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْأَيْلَمَ﴾ بظلامه وسكونه ﴿وَالنَّهَارَ﴾ بضيائه وأنسٍه ﴿وَالشَّمْسَ﴾ أي: خلق الشمس بنورها وفلكتها وحركتها وسيرها ﴿وَالقَمَرَ﴾ بنوره وفلكه وحركته وسيره ﴿كُلُّ فِلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ أي: يجرون ويسيرون.

وهاتان الآياتان تدلان على:

- بيان دقة النظام الكوني، وعظيم علم الله وحكمته سبحانه وتعالى.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلَكَ﴾ أي: يا محمد ﴿الْخَلْد﴾ أي: دوام البقاء في الدنيا ﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ أي: أفيكون لهؤلاء المشركين بربهم الخلود في الدنيا بعدك؟ لا يكون هذا بل الكل إلى الفناء.

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآيْقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ﴾ أي: ونختبركم بالشدة والرخاء، والسمسم والصحة، والفقر والغنى ﴿فِتْنَةً﴾ أي: اختباراً وابتلاءً لننظر كيف شكركم فيما تحبون، وصبركم فيما تكرهون ﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ أي: تردون فنجازيكم بأعمالكم.

وهاتان الآياتان تدلان على:

- التذكير بالموت؛ ليكون الإنسان دائم الاستعداد له.

آثار سلوكية:

- أتفكر في بديع مخلوقات الله تعالى وعظمتها الدالة على ربوبيته.
- أستشعر نعمة توفر الماء وأحمد الله عليها، وأقدر الجهد التي تقوم بها بلادي المملكة العربية السعودية لتوفير الماء في كل زمان ومكان.
- أقتصر في استهلاك الماء لأنّه ثروة وطنية.

اللّقـويم

س١: أبین معانی الكلمات التالية:

﴿رِتْقًا﴾ - ﴿فَنَقْتَنَهُمَا﴾ - ﴿تَمِيدَ﴾ - ﴿فَجَاجًا﴾ - ﴿فَلَكِ﴾

س٢: ما المراد بكون السماوات والأرض كانتا رتقا؟

س٣: ما الحكمة من خلق الجبال الرواسي؟

س٤: أوضح معنى قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.



تفسير الآيات (٥٨-٥١) من سورة الأنبياء



الدرس (٨)

قال الله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَنْذَنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلَيْمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ
الْتَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ هَا عَنِّكُفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا إِبَاءَنَا هَذِهِ عَنِّيدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ
أَنْتُمْ وَإِبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ الْلَّاعِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ
رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَإِنَّا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَأَلَّهُ
لَا يَكِيدُنَّ أَصْنَمُكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدِيرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا إِلَّا كَيْرًا لَهُمْ لَعْلَهُمْ
إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾

معاني الكلمات :

خلقهن.	فَطَرَهُنَّ
لامكرن.	لَا يَكِيدُنَّ
حطاماً.	جُذَادًا

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَلَقَدْ ءاَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ أي: هداه وتوفيقه وصلاحه ﴿مِنْ قَبْلٍ﴾ أي: وهو صغير ﴿وَكُنَّا بِهِ عَلِمِينَ﴾ أي: عالمين أنه أهل للهداية.

﴿إِذْ قَالَ لِأَهْلِهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ﴾ أي: الأصنام ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَنِّكُفُونَ﴾ أي: مقيمون على عبادتها.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا آءَابَاءَنَا هَآءَاعِدِينَ﴾ أي: فنحن نعبدها كما كانوا يعبدونها.

﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ أي: على خطأ بين عبادتكم إياها.

وهذه الآيات تدل على:

- ذم التقليد وأنه ليس بدليل ولا برهان للمقلد على ما يعتقد أو يفعل.

﴿قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّهِ عِبَادٌ﴾ أي: هذا الكلام الصادر عنك تقوله هازلاً أم محققاً فيه؟

﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي: ربكم الذي لا إله غيره هو رب السماوات والأرض
﴿الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ أي: خلقهن، يعني وليس ربكم التماشيل التي أنتم لها عاكفون ﴿وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ أي: وأنا شاهد على ذلك، فاعبدوه وحده دون هذه التماشيل.

﴿وَتَأْلَهُ لَأَكِيدَنَ أَصْنَمُكُمْ﴾ أي: لأمكرن بها ﴿بَعْدَ أَنْ تُولُوا أَمْدُرِينَ﴾ إلى عيدهم، وكان لهم عيد يخرجون إليه؛ فسمعه ناس منهم.

﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَّاً﴾ أي: حطاماً ﴿إِلَّا كَيْرَاهُمْ﴾ أي: إلا الصنم الكبير عندهم فإنه لم يكسره ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ أي: لعلهم يرجعون إلى دينه وإلى ما يدعوههم إليه إذا علموا ضعف الآلهة وعجزها.

آثار سلوكية:

● أجهد في طاعة الله تعالى في وقت صغرى؛ اقتداء بنبينا إبراهيم عليه السلام.

● أجبت التقليد الأعمى.

التفوييم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿رُشَدٌ﴾ - ﴿الْتَّمَاثِيلُ﴾ - ﴿عَنِكُفُونَ﴾ - ﴿فَطَرَهُبَ﴾ - ﴿جُذَادًا﴾

س٢: في الآيات إشارة إلى ذم التقليد، ما الآية الدالة على ذلك؟

س٣: أحدد الآية الدالة على أهمية محبة الخير للوالدين.

تفسير الآيات (٥٩-٦٧) من سورة الأنبياء



الدرس (٩)

قال الله تعالى:

(٥٩) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهِتَنَّا إِنَّهُ لِمَنْ أَظْلَمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتَيَذْكُرُهُمْ يُقَاتَلُ
 لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأَتَوْا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشَهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ
 هَذَا بِالْهِتَنَّا يَتَابِعُهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَلُوْهُمْ إِنْ كَانُوا
 يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكَسُوا عَلَىٰ
 رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَتُولَاهُ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾

معاني الكلمات:

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.	الظالمين:
رجعوا.	نُكَسُوا

تفسير وفوائد الآيات:

﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّا إِنَّا لِمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ أي: الفاعلين بها ما لم يكن له فعله.
﴿قَالُوا﴾ يعني الذين سمعوا إبراهيم وهو يحلف ليكيدن أصنامهم ﴿سَمِعْنَا فَتَ﴾ أي:
شاباً ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ يعييهم ويسبهم ﴿يَقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ يعني فهو الذي نظن أنه صنع هذا
بالهتنا.

﴿قَالُوا فَأَتُوْبُ إِلَيْهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أي: بمرأى منهم وبحضرتهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَشَهِّدُونَ﴾
عليه أنه فعل ذلك.

﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا إِنَّا لَمِنَّا يَتَابُ إِبْرَاهِيمُ﴾ أي: التكسير، وهذا استفهام تقرير، أي:
فما الذي جرأك، وما الذي أوجب لك الإقدام على هذا الأمر؟

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَيْرُهُمْ هَذَا﴾ يعني: الصنم الذي تركه ولم يكسره ﴿فَسَأَلُوهُمْ إِنْ
كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ أي: إن كانوا يقدرون على النطق.

﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ باللامنة ﴿فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ أي: أنتم الظالمون
لإبراهيم بسؤالكم إياه وترككم سؤال الهنكم ﴿ثُمَّ نُكَسُّوْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾ بقيام الحجة
عليهم ﴿لَقَدْ عِلِّمْتَ مَا هَتُولَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ أي: فكيف تقول لنا سلوكهم وأنت تعلم أنها
لا تنطق.

وهذه الآيات تدل على:

- أن الظلم منكر عند كل الناس وفي جميع الأديان.
- تأييد الله تعالى لإبراهيم عليه السلام حين أقام الحجة على قومه، وأثبت لهم عملياً ضلال طريقتهم، وبطلان ما كانوا يعبدون.

﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً﴾ إن عبدتموه ﴿وَلَا
يضرُّكُم﴾ إن تركتم عبادته.

﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي: قبحا لكم ولأنهنكم التي تعبدونها من
دون الله ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: أفلأ ترجعون إلى عقولكم فتركون عبادة ما لا يجلب لكم
ولا لنفسه النفع، ولا يدفع عنكم ولا عن نفسه الضر.

وهذه الآيات تدل على:

- ١- بطلان عبادة الأصنام التي لا تجلب نفعاً ولا تدفع ضرراً.
- ٢- توظيف الحجّة والبرهان في إثبات الحق من الأساليب الناجحة في الإقناع، ولهذا استخدم إبراهيم عليه السلام هذه الطريقة لإقناع قومه ببطلان عبادتهم.

آثار سلوكية:

- أجتنب الظلم وأحذر أهلي وأصدقائي منه برفق ولين.
- أحذر من اتهام الناس وسبهم.

التقويم

س١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الظَّالِمِينَ﴾ - ﴿فَتَ﴾ - ﴿أُفِّ لَكُمْ﴾

س٢: توظيف الحجّة والبرهان في إثبات الحق من الأساليب الناجحة في الإقناع، وأوضح ذلك من خلال محاورة إبراهيم عليه السلام مع قومه.



تفسير الآيات (٦٨-٧٣) من سورة الأنبياء



الدرس (١٠)

قال الله تعالى:

﴿ قَالُوا حَرِقُوهُ وَأَنْصُرُوا إِلَهَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِّمْنَا ٦٨ ﴾ قُلْنَا يَسْنَدُوكُنِي بَرَدًا وَسَلَنَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُوا لِي، كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ٧٠ وَنَجَّيْنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ٧١ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ٧٢ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكُوْةِ وَكَانُوا لَنَا عَبَدِينَ ٧٣ ﴾

معاني الكلمات:

باردة.	بَرَدًا
لا أذى فيها.	وَسَلَنَمًا
النافلة: الفضل والزيادة.	نَافِلَةً
قدوة في الخير.	أَئِمَّةً

تفسير وفوائد الآيات:

(قَالُوا حَرِقُوهُ وَأَنْصُرُوهُ إِلَهَكُمْ إِن كُنْتُمْ فَعَلِيلٌ) أي: إن كنتم ناصرين لها.
 (قُلْنَا يَنَارٌ كُوْنٍ بَرَدًا وَسَلَمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وذلك أنهم لما عزموا على إحراقه جمعوا حطبًا كثيراً جداً، ثم جعلوه في حفرة من الأرض وأضرمواها ناراً، فكان لها شرر عظيم، ولهب مرتفع، لم توقد نار قط مثلها، وجعلوا إبراهيم ﷺ في كفة الميزان ورمواه في النار؛ فقال ﷺ عند ذلك: حسبي الله ونعم الوكيل، فجعلها الله برداً وسلاماً عليه. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو لم يقل سلاماً لاذى إبراهيم بردها^(١).
 (وَأَرَادُوا لَهُ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) أي: المغلوبين.

هذه الآيات تدل على:

- ١- إظهار آية من آيات الله تعالى، وهي إبطال خاصية النار وهي الإحراق.
- ٢- أن من توكل على الله تعالى كفاه ونصره ونجاه.
- ٣- فضل (حسبي الله ونعم الوكيل) حيث كانت سبباً في نجاة إبراهيم ﷺ.

(وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا) أي: نجيناهم من النمرود وقومه من أرض العراق (إلى الأرض التي بررنا فيها للعلماء) هي أرض الشام؛ بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار والأنهار، وبعث منها أكثر الأنبياء.

(وَهَبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ) ابن إبراهيم (وَيَعْقُوبَ) ابن إسحاق بن إبراهيم (نَافِلَةً) أي: فضلاً من الله تفضل به على إبراهيم.

(وَكَلَّا) من إبراهيم وإسحاق ويعقوب (جَعَلْنَا صَلِحِينَ) أي عاملين بطاعة الله مجتنبين محارمه.

(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً) قدوة في الخير (يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) أي يدعون إلى الله بإذنه (وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) (وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكُوْنَةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ) أي: موحدين.

وهذه الآيات تدل على:

- فضل إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وفعل الخيرات.

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢٥٢/٥)

آثار سلوكية :

- أتوكل على الله تعالى في جميع أموري.
- أكثر من قول «حسبى الله ونعم الوكيل» طلباً لكافية الله وحفظه.
- أحافظ على الصلوات المفروضة على الوجه المشروع.

التقويم

س ١: أبين معاني الكلمات التالية:

﴿الْأَخْسَرِينَ﴾ - ﴿نَافِلَةً﴾ - ﴿أَيْمَةً﴾

س ٢: أستخرج فائدة من الآيات التالية:

● قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَنَارٌ كُوْنِي بَرَدًا وَسَلَّمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾

● قوله تعالى: ﴿وَوَهَبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكَلَّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾

تفسير الآيات (٧٨-٨٢) من سورة الأنبياء

الدرس (١١)



قال الله تعالى:

﴿ وَدَاؤُدَ وَسُلَيْمَنَ إِذْ يَحْكُمَا فِي الْحَرَثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِيدِينَ ﴾^{٧٨} فَفَهَمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكُلَّا مَا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاؤُدَ الْجِبَالَ يُسَيْحَنَ وَالْطَّيرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾^{٧٩} وَعَلَمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَكِّرُونَ ﴾^{٨٠} وَسُلَيْمَنَ الرَّبِيعَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمِينَ ﴾^{٨١} وَمِنَ الشَّيْطَانِينِ مَنْ يَغْوِصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفَظِينَ ﴾^{٨٢} ﴿

معاني الكلمات:

النفس: الرعي في الليل.	نَفَشَتْ
اللبوس: ما يلبس من الثياب، والمراد هنا الدروع.	لَبُوْسٍ
الباس: الشدة في الحرب.	بَأْسِكُمْ

تفسير وفوائد الآيات:

﴿وَدَاوِدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَا﴾ أي: يقضيان ﴿فِي الْحَرَثِ﴾ المراد به هنا شجر العنبر
﴿إِذْ نَفَّثَتِ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾ أي: رعته ليلاً فأفسدته ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَهِيدِينَ﴾
أي: كان ذلك بعلمنا ومرأى منا ليس بخاف علينا.

﴿فَفَهَمَنَا سُلَيْمَانَ﴾ أي: أتيناه فهم القضية ﴿وَكُلًا﴾ من داود وسلامان ﴿أَئَيْنَا
حُكْمًا﴾ وهو النبوة ﴿وَعِلْمًا﴾ أي: بأحكام الله ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوِدَ الْجِبَالَ يُسَيِّحُونَ
وَالْطَّيرَ﴾ أي: وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود عليه السلام إذا سبع ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾
أي: قادرين على فعل ذلك وغيره.

﴿وَعَلَمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ لَّكُمْ﴾ يعني صنعة الدروع ﴿لِنُحْصِنَكُمْ﴾ أي: لتحميكم
وتمنعكم ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ أي حرب عدوكم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ أي: شاكرون نعم الله
الكثيرة عليكم، ومنها صنعة الدروع.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب شكر الله تعالى على نعمه الوافرة.

نشاط (١)

بالتعاون مع زملائي في المجموعة أبين كيف يكون الشكر لله تعالى.

﴿وَسُلَيْمَانَ الرَّيحَ﴾ أي: وسخرنا لسلامان الريح ﴿عَاصِفَةً﴾ شديدة الهبوب ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ
إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا﴾ وذلك أنه كان له بساط من خشب يوضع عليه كل ما يحتاج
إليه من الخيول والجمال والخيام والجند، ثم يأمر الريح أن تحمله، فتدخل تحته، ثم تحمله
وترفعه وتسير به، وتظلله الطير إلى حيث يشاء من الأرض ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلَيْمِينَ﴾
لا يخفى علينا منه شيء.

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ﴾ أي: وسخرنا لسليمان من الشياطين ﴿مَن يَغُصُّونَ لَهُ﴾ أي: في
 الماء يستخرجون اللالئ والجواهر ﴿وَعَمَلُوكَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي: غير ذلك
 ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ أي: للشياطين ﴿حَفَظِينَ﴾ أي: من أن يخرجوا عن أمر سليمان.
 وهذه الآيات تدل على:

١- بيان ما خص الله به نبيه سليمان ﷺ من الملك.

نشاط (٢)

ذكر الله عز وجل في سورة سباء آية بين فيها بعض الأعمال التي كان الجن يعملونها
لسليمان ﷺ فما هي؟

٢- بيان أن كل ما يحدث في هذا الكون من أحداث، فإنما يحدث بعلم الله تعالى وتقديره
ولحكمة تقتضيه.

آثار سلوكية:

- أكثر من تسبيح الله تعالى وذكره.
- أشكر نعم الله تعالى بقلبي ولسانني وجوارحي.

التفويم

س١: أبيّن معاني الكلمات التالية:

﴿يَحْكُمُانِ﴾ - ﴿تَقْسَتَ﴾ - ﴿لَبُوسِ﴾ - ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ -
 ﴿بَأْسِكُمْ﴾ - ﴿عَاصِفَةً﴾

س٢: أستخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَكِرُونَ﴾.

س٣: قال الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الْرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكَنَا فِيهَا﴾،
أوضح كيف سخر الله تعالى الريح لسليمان ﷺ.

ثالثاً؛ الحديث

الأحاديث المطلوب حفظها

الصفحة	الدرس	الوحدة	نص الحديث
٨٥	الأول	الأولى	<p>عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فیأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة».</p> <p>أخرجه البخاري ومسلم</p>
٩٤	الرابع	الثانية	<p>عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك»، قال ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أمك»، قال: ثم من؟ قال: «ثم أبوك».</p> <p>أخرجه البخاري ومسلم</p>
١٠٨	الحادي عشر	الثالثة	<p>عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الفطرة خمس أو خمس من الفطرة الختان، والاستحداد، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار، وقص الشارب».</p> <p>أخرجه البخاري ومسلم</p>

الوحدة الأولى

غاية الإسلام بالعمل المهني

يُتوقع من الطالبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- بيان مكانة العمل المهني في الإسلام.
- حفظ الحديث المطلوب حفظه باتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواية الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.



فضل الزراعة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرِعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ»^(١).

أنس بن مالك رضي الله عنه



هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة»، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(٢).



معناها	الكلمة
الغرس: دفن جذور فسيلة الشجر في التربة.	يغرس
الزرع: نشر البذور في التربة.	يزرع
حيوان.	بهيمة

(١) أخرجه البخاري (٢٢٢٠)، ومسلم (١٥٥٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٤٨١).



الزراعة من الأعمال والحرف اليدوية التي فطر الله الناس على حبها، قال تعالى: ﴿رُّزِقْنَا لِلنَّاسِ حُبُّ الْشَّهَوَاتِ مِنَ النَّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَطِيرِ الْمُقْنَطَرَةِ مِنَ الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَمَ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَكِعٌ عَلَى حَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَعَابِ﴾^(١).

الزراعة ضرورة للدورة الحياتية حيث يوفر بها الإنسان ما يحتاجه من غذاء.

رب الله الأجر الكثير للمسلم الذي يعمل في الزراعة، حيث يكتب له أجر وثواب بكل ثمرة أو زرع يأكله إنسان أو حيوان أو طائر، بل ويستمر أجره ما استمر ذلك الشجر والزرع وما نتج عنه.

رفع الإسلام من شأن الزراعة: لتكون عملاً آخر وياً من أعمال البر، كما في قوله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقْوَمَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»^(٢)، لما فيها من عمارة الأرض.

بالتعاون مع مجموعتي، أقدم عرضاً لزمائلي في الصف عن جهود بلادنا المملكة العربية السعودية في دعم الزراعة وتنميتها.

النشاط

أهمية تعاون سلوكي

احترم العمل في الزراعة وغيرها، ولا أحقر شيئاً منها.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٤.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٧٩)، والفسيلة: الصغيرة من النخل (isan arb ٥١٩/١١).



أوضح كيف يدل حديث أنس رضي الله عنه على فضل الصدقة.

عندها

علام يدل حديث: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ أَسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»؟

عندها



العمل اليدوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَاءُ نَجَارًا»^(١).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه



التعريف
بالراوى

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي . يُكنى بأبي هريرة؛ لهرة كان يحملها وهو صغير . كان دائم الملازمة للنبي ﷺ، فحفظ عنده علماً كثيراً، حتى صار من أكثر الصحابة رواية للحديث .

من معاني الحديث وارشاداته

حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق سواءً أكان بالزراعة أم التجارة أم غيرهما من المهن تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها.

كان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام -وهم القدوة- يكسبون رزقهم بعمل أيديهم، فعمل النبي الله داود عليه السلام صانع دروع، وعمل نوح وذريقيا عليهما السلام في التجارة، وعمل نبينا محمد ﷺ في رعي الغنم والتجارة.

احترام العمل بأنواعه المختلفة وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة.

(١) أخرجه مسلم (٢٣٧٩).

نشاط

أتحدث مع مجموعتي عن بعض المهن والأعمال التي يمكن للشاب أو الشابة العمل فيها.

معلومات إثرائية



موعمة
Mowaamah



Android



ios

يُعد (**موعمة**) أحد البرامج التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والذي تم إطلاقه تطبيقاً لاستراتيجية المملكة العربية السعودية لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، ويهدف إلى تكين ذوي الإعاقة من الحصول على فرص عمل مناسبة، ومدّهم بكافة التسهيلات والأدوات التي تساعدهم على تحقيق النجاح.

النقطيات السلوكية

أقدر الأعمال التي تُغنى الإنسان عن سؤال الناس.

احترم كل عامل مهما كانت مهنته طالما كانت مهنة شريفة.

التقويم

أبین أعظم فائدة من السعي لكسب الرزق.

ورد في سورة الأنبياء الآية رقم ٨٠ ذكر صنعة نبي الله داود عليه السلام أقرأ الآية، ثم استنبط منها هذه الصنعة.



الصدق في التجارة

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«البَيْعَانُ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ قَالَ: حَتَّىٰ يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقا وَبَيَّنَا بُورَكَ
لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بُرْكَةُ بَيْعِهِمَا»^(١).

حكيم بن حزام رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام الأستدي، ومن تواضعه رضي الله عنه أنه لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعوه من أيتام قريش على قدر طعامه.



الكلمة	معناها
البَيْعَان	البائع والمشتري.
بِالْخِيَارِ	لهما حق في إمضاء البيع أو فسخه.
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا	يعني من مجلس العقد.
بَيَّنَا	بَيْنَ كل منهما للآخر ما يحتاج إلى بيانه من عيب ونحوه.
مُحِقَّتْ	المُحِقُّ هو النقصان وذهاب البركة.

(١) أخرجه البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢)، واللفظ للبخاري.

من معانٍ الحديث وارشاداته

- قد يقع البيع بفترة من غير تفكير فينتمي المتباعون أو أحدهما، من أجل ذلك أعطى الإسلام فرصة تسمى الخيار، يمكن المتباعون أثناءها من اختيار الأنساب لهما من إمضاء البيع أو فسخه.
- الصدق والأمانة هما أساس النجاح في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النجاح في العمل والتجارة.
- إذا تحررت الصدق والأمانة في أعمالك وتجارتك فإن ذلك يعود عليك بالبركة.
- الغش والكذب في التجارة قد يكون سهلاً، ويجني منه التاجر ربحاً وفيراً في البداية؛ لكن عاقبة ذلك خطيرة، حيث يفقد سمعته وثقة الناس به، وتحقق بركة تجارته، ويأثم بعمله، ويعرض نفسه لعقاب الله في الآخرة، خاصة إذا حلف بالله كاذباً ليروج بضاعته.
- الصدق في التعامل يكون مع جميع الناس أيًّا كانت ديانتهم.

ما الصفة التي عُلِقَ عليها حصول البركة في البيع؟

نشاط

تطبيقات سلوكية

- أتمثل بخلق الصدق والأمانة في تعاملي مع الآخرين.
- حسن الأخلاق ليس في البيع والشراء فقط بل في كل مناحي الحياة ومع كل الناس.

التفويم



ما المراد بالخيار في الحديث؟ وما الحكمة من مشروعيته؟

سؤال

ما النتائج التي تعود على البائع إذا روج لتجارته بالكذب والغش والخداع؟

سؤال

الوحدة الثانية

مكانة المرأة في الإسلام

يُتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- بيان مكانة الأم في الإسلام.
- توضيح حقوق الزوجة.
- بيان فضل تربية البنات والأخوات.
- حفظ الحديث المطلوب حفظه بِإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواية الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.

مكانة الأم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَاحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»^(١).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه

سبق التعريف به في الدرس الثاني.



معناها	الكلمة
أولاً لهم.	أحق الناس
برئي وصلتي.	صحابتي



(١) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨).

- الوالدان هما أولى الناس بحسن الصحبة والعشرة، والأم على الخصوص لها مكانة عظيمة ومنزلة كبيرة، فقد أعظم الإسلام حقها وقدمها في البر والإحسان على غيرها.
- تكرر الأمر ببر الأم وقدم على بُر الأب مع عظم حقه: لأن الأم كان لها من التعب والمعاناة في الحمل والولادة والرضاع الشيء الكبير، فسبق حقها حق الأب.
- قد يتواهل بعض الناس ببر الأم أو يقصر في ذلك؛ لغلبة المسامحة لديها، فكان التأكيد على لزوم براها وزيادة الأمر بذلك.
- من ثمرات بر الوالدين:

من ثمرات بر الوالدين

في الآخرة

في الدنيا

أُبَيْنِ العلامات التي يمكن أن أُسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى رِضَا أُمِّي عَنِي.

نشاط

- أَبْرُ والدِيْ وَأَقْدِرُ لَهُمَا حَقَّهُمَا.
- البر بالقول والفعل، فأحرص على كلّ ما يُرضي والديّ من القول والفعل.

التفويم



أيهما أعظم حقاً، الام أو الأب؟ وماذا؟

٣٦٩

ماذا يتسامل بعض الناس ببر الأم؟

٣٦٧

اذكر ثلاثة من الأعمال التي أَبْرَ بها أمي.

٣٦٨



حقوق الزوجة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّهُنَّ خُلْقٌ مِّنْ ضَلَالٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ أَعْلَاهُ إِنْ ذَهَبْتَ تُقْيِيمَهُ كَسْرَتْهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزُلْ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(١).

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(٢).



أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه

سبق التعريف به في الدرس الثاني.



التعريف
بالراوي

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما



التعريف
بالراوي

هو الصحابي الجليل عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله عليه السلام، ولد قبل الهجرة بستين، دعا له النبي عليه السلام فقال: (اللهم فقهه في الدين)^(٣)، فكان يسمى البحر والبحبر؛ لسعة علمه.

(١) أخرجه البخاري (٥١٨٦) و (٥١٨٧)، ومسلم (١٤٦٨)، واللفظ للبخاري.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٩٧٧)، وصححه ابن حبان (٤١٨٦).

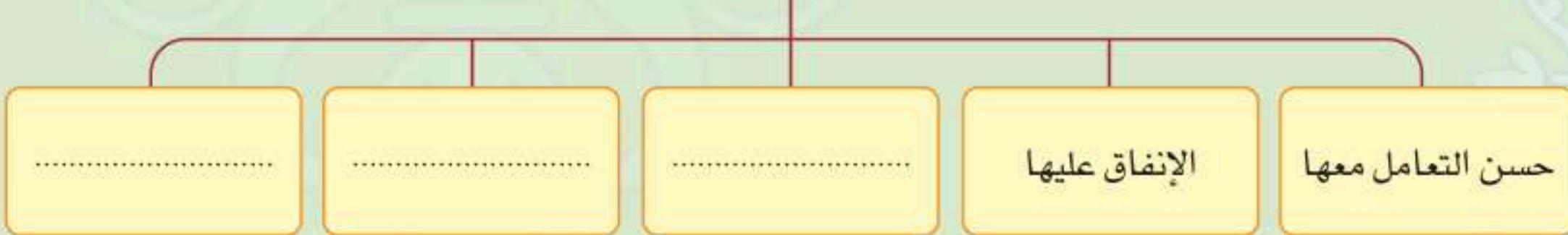
(٣) أخرجه البخاري (٦٢٨٠)، ومسلم (٢٤٨٠).

معناها	الكلمة
أقبلوا الوصية في القيام بحقوقهن.	استوصوا
أحد عظام الصدر.	ضلع
جاء مفسراً في بعض الروايات بالطلاق.	كسرته

من معاني الحديث وارشاداته

الخلق الحسن سمة المسلم وصفة من صفاته، فإحسانه يشمل القريب والبعيد، من أهله وجيرانه. أوصى النبي ﷺ بالزوجة خيراً، وكرر الوصية بذلك إشارة إلى أهمية القيام بحقوقها، بل جعل الخيرية في حسن معاملة الزوجة فقال: «خيركم خيركم لأهله». ومن حقوق الزوجة:

من حقوق الزوجة



من حكمة الله في خلق المرأة أن جعلها ذات عاطفة وحنو وشفقة أكثر من الرجل؛ لتكون سكناً للرجل وأكثر قدرة على تربية الأطفال والصبر عليهم.

على الرجال أن يدركوا طبيعة المرأة ويعاملوها بلطف وتقدير واحترام لمشاعرها. التعامل مع الزوجة بالجفاء والغلظة يجرح مشاعرها ويؤثر في عاطفتها ويذكر نفسيتها، مما قد يؤدي إلى هدم البيوت بالطلاق والفرق.

كان رسول الله ﷺ القدوة في حسن تعامله مع أهل بيته، فكان عليهما يسامر زوجاته، وربما سهر مع إحداهن يسمع حديثها ويؤانسها، وإذا دخل بيته عليهما فإنه يكون في مهنة أهله.

نشاط

أبين أثر قوة العاطفة عند المرأة على استقرار البيت وقوة الترابط بين أفراد الأسرة.

توصيات سلوكية

- أحسن تعاملـي مع أهـل بيـتي.
- أقدر مـكانـة المـرأـة ودـورـها فـي المـجـتمـع.



ما الخير الذي يمكن أن تقدمه لأهلك، كي تناول الخيرية الواردة في حديث ابن عباس رضي الله عنهما؟

علام يدل تكرار الوصية بالنساء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

فضل تربية البنات والأخوات

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَكُونُ لَأَحَدٍ كُمْ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخْوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»^(١).

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل سعد بن مالك بن سنان الخزرجي الأنصاري.
من علماء الصحابة وفقهائهم، ومن كبار حفاظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن المكثرين من الرواية عنه.



الكلمة	معناها
ثلاث بنات	التقييد بثلاث ليس شرطاً، لورود أحاديث في اثنتين وواحدة.
فيحسن إليهن	جاء الإحسان في بعض الروايات مفسراً بـ(الصبر والإطعام والسدقة والكساء والإيواء والرحمة والكافلة والتأديب والتزويج) ويجمع هذه كلها الإحسان.

(١) أخرجه الترمذى (١٩١٢).

من معانٰي الحديث وارشاداته

- عنابة الإسلام بالمرأة سواء أكانت أمّا أم زوجة أم بنتاً أم اختاً، وأنزلها مكانتها وأعطها حقوقها.
- الاهتمام بالبنات والأخوات، والإحسان إليهن ومحبتهن فيه فضل عظيم وذلك أنه طريق إلى دخول الجنة.
- العقل يفرح بقدوم البنت ويسر بذلك، ولا يفضل الذكور على الإناث في التربية والإحسان، فالجميع هبة من الله
- وفضل، قال تعالى: ﴿يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّهَا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الْذُكُورُ﴾^(١).
- الإحسان الموصى للجنة هو الإحسان المستمر، بأن تتم رعاية البنات أو الأخوات ويستمر الإحسان إليهن.

نشاط

أبين أثراً للإحسان للبنات والأخوات على الأسرة.

تحصيات سلوكية

- أحسن إلى أخواتي وأعنتني بهن.
- أسّرّ بقدوم المولودة الأنثى كما أسّرّ بقدوم المولود الذكر.

(١) سورة الشورى الآية: ٤٩.

التفويم



ما الحكمة من تخصيص البنات والأخوات بالفضل في هذا الحديث؟

١٣٦

أمثل بعض صور الإحسان للبنات والأخوات.

١٣٧

ما العلاقة بين هذا الحديث وحديث: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته»^(١)؟

١٣٨

(١) أخرجه البخاري (٢٤٠٩)، ومسلم (١٨٢٩)، واللفظ للبخاري.

الوحدة الثالثة

عناية الإسلام بالصحة

يُتوقع من الطَّلبةِ بعدِ نهايةِ الْوَحدَةِ أَنْ يَكُونُوا قادِرِينَ عَلَى:

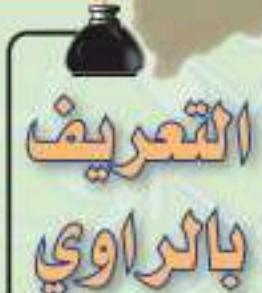
- بيان خ特ورة المسكرات.
- توضيح أن التَّداوي من الأخذ بالأسباب المشروعة.
- تعداد خصال الفطرة.
- حفظ الحديث المطلوب حفظه بِإتقان.
- تقديم ترجمة موجزة لرواية الأحاديث.
- استنباط الفوائد من الأحاديث.

خطورة المُسَكَرات

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ مُسَكِّرٍ حَرَامٌ، إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لَمْ يَشْرُبْ الْمُسَكَرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»^(١).

جابر بن عبد الله

هو الصّحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري، هو وأبوه صحابيان، كان مفتى المدينة في زمانه، وكان من كبار فقهاء الصحابة رضي الله عنه، ومن المكثرين من روایة الحديث.



الكلمة	معناها
كل مسكر	كل ما أذهب العقل.
عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ	ما يُسَيِّلُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِنْ قَيْحٍ وَصَدِيدٍ وَجُلُودٍ ذَائِبَةٍ مِنْ شَدَّةِ النَّارِ.

(١) أخرجه مسلم (٢٠٠٢).

من معانٍ الحديث وارشاداته

- اعتنى الإسلام بالصحة فحرم كل ما يؤدي إلى إتلاف البدن أو العقل جزئياً أو كلياً.
- من أمثلة ما حرم الإسلام وقاية للبدن: تحريم تناول ما فيه سمية.
- من أمثلة ما حرم الإسلام وقاية للعقل: تحريم الخمور والمسكرات.
- المسكرات والمخدرات وما شابهها تعد من المحرمات التي تفتك بالعقل وتضر به، ولها أضرار دينية وصحية ونفسية واجتماعية واقتصادية.
- توعد الله متعاطي المسكرات بعقوبة شديدة يوم القيمة، وهي أن يسقيه من طينة الخبال وهي عصارة أهل النار.

نشاط

أكتب أبرز النتائج التي تحصل لتعاطي المسكرات والمخدرات في بدنك ونفسه وعقله وماليه ومجتمعه.

تطبيقات سلوكية

- أبتعد عن كل ما يذهب العقل ويضر بالبدن.
- أبتعد عن صحبة أصدقاء السوء لأحافظ على ديني وصحتي.



ما أثر المسكرات على صحة الإنسان؟

اذكر بعض مضار شرب الدخان.



الأمر بالتداوي

عن أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكَ رضي الله عنه قال: قَالَتُ الْأَعْرَابُ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوِي؟» قَالَ: نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوُوا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضْعِ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً، -أَوْ قَالَ دَوَاءً إِلَّا دَاءً وَاحِدًا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: الْهَرَمُ»^(١).

أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكَ رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكَ التَّعْلَبِيُّ، روى عن النبي ﷺ بضعة أحاديث، وهو من سكن الكوفة.



معناها	الكلمة
الشيخوخة.	الهرم



(١) أخرجه أبو داود (٢٨٥٥)، والترمذى (٢٠٣٨)، واللفظ له.

من معانٍ الحديث وارشاداته

- من عنابة الإسلام بالصحة أنه أمر بالتداوي إذا وقع المرض، وذلك بالذهاب إلى من له علم بالطب وخواص العلاج.
- التداوي لا يتنافى مع التوكل على الله، بل هو من الأخذ بالأسباب المشروعة.
- من رحمة الله بعباده أن جعل لكل داء دواءً، ليفتح المجال لأهل الاختصاص في البحث والتجريب، ويفتح الأمل والرجاء للمرضى بإمكانية علاج الأمراض التي يظن أنها مستعصية.
- التداوي يكون بالأدوية الشرعية، مثل: الرقية بالقرآن الكريم، والأدعية والأذكار الشرعية، ويكون كذلك بالأدوية المادية، مثل: العقاقير الطبية.

أجمع مع مجموعتي معلومات عن جهود وزارة الصحة في بلادنا المملكة العربية السعودية في توفير العلاج والأدوية.

نشاط

تطبيقات سلوكية

- إذا مرضت أتوكل على الله وأتناول الدواء المناسب الذي يحدده أهل الاختصاص.



هل التداوي ينافي التوكل على الله؟ أبين ذلك.

هـ

بـ أي شيء يكون التداوي وعلاج الأمراض؟

هـ



خصال الفطرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: «**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ -أَوْ خَمْسٌ مِّنَ الْفِطْرَةِ-** **:الْخِتَانُ، وَالْإِسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ»^(١).**

أبو هريرة الدوسى

سبق التعريف به في الدرس الثاني.



الكلمة	معناها
من الفطرة	من السنة.
الاستحداد	إزالة شعر العانة.

(١) أخرجه البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٠٠٢)، واللفظ للبخاري.

من معانٍ الحديث

وارشاداته

- اعنى الإسلام بنظافة الجسد وتطهيره من كل دنس، حتى يكون الجسم نظيفاً حسن الصورة، ومن ذلك ما شرعه من خصال الفطرة الخمس الواردة في الحديث.
- ختان المولود الذكر واجب، شُرُع لوقاية الجسم من النجاسات والأمراض، ولأجل إتمام الطهارة.
- الاستحداد ونتف الأباطِشُرُعاً ل الوقاية مما يسببه ذلك الشعر من الروائح الناتجة عن التعرق.
- تقليم الأظفار وقص الشارب شرعاً لتحسين الهيئة، ووقاية من تجمع الوسخ والأقدار وما تسببه من أمراض.
- العناية بهذه الخصال من أسباب التالف، لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الجميلة كان أدعى لأنبساط النفس إليه، فincipit قوله، ويحمد رأيه.
- ترك حلق العانة وعدم تقليم الأظفار أكثر من أربعين يوماً خلاف للسنة، لحديث أنس رضي الله عنه قال: (وُقْتٌ لنا في قص الشارب، وتقطيل الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة) ^(١).

نشاط

أربط بين القيام بخصال الفطرة والوقاية من الأمراض.

تطبيقات سلوكية

- أزيل الشعر المأمور بإزالته وأقلم أظفارني وأتابع نفسي في ذلك.
- أحرص على طهاري ونظافتي وحسن رائحتي.

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨).

اللَّقَوِيم

أبین الحکمة من مشروعيۃ کل من:

- تقلیم الأظفار.
- نتف شعر الإبط.

أوضح كيف تكون المحافظة على خصال الفطرة سبباً من أسباب التآلف.

ما المدة التي لا ينبغي أن يتجاوزها المسلم في قص الأظفار وحلق العانة وقص الشارب ونتف

الإبط؟

رابعاً: الْفُقَد

الوحدة الأولى

الدعا الطبيعية

يُتوقع من الطلبة بعد نهاية الوحدة أن يكونوا قادرين على:

- بيان المراد بـ(الحيض).
- توضيح ما يحرم على الحائض.
- تحديد ما يجب على الحائض بعد الطهور.
- بيان الحكم من عدم قضاء الحائض للصلوة.
- ذكر حكم قراءة القرآن للحائض.
- تفصيل القول في أحكام الاستحاضة والنفاس.

الحيض



المراد بالحيض

كتب الله على بنات آدم خروج دم الحيض (الدورة الشهرية) بعد بلوغهن في كل شهر مرة، وجاءت الشريعة بأحكام خاصة للحيض، مما يدل على أهمية تعلم الأحكام الفقهية المتعلقة بالدماء الطبيعية.

سن الحيض

أقل سن تحيسن فيه المرأة غالباً تسع سنين، ولا تحيسن قبل ذلك السن، وينقطع عنها الحيض غالباً بعد سن الخمسين.

مدة الحيض

مدة الحيض تختلف من امرأة لأخرى قلة وكثرة.
فأقل الحيض: يوم وليلة، وأكثره: خمسة عشر يوماً، وغالبها: سبعة أيام.

ما يحرم على الحائض

يحرم على الحائض أمور، منها:

أولاً: الصلاة

يحرم على الحائض أن تصلي الصلوات، والدليل قول النبي ﷺ: «إذا أقبلت الحيستة، فدع عن الصلاة...»
ال الحديث (١).

(١) أخرجه البخاري (٣٣١).

ثانياً: الصوم

يحرم على الحائض أن تصوم فرضاً أو نفلاً، ويجب عليها قضاء صوم الفرض، لأن قضاء الصوم غير شاق، قال الله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾^(١).

ثالثاً: الطواف بالبيت

يحرم على الحائض الطواف بالبيت، وتبقى حتى تطهر ثم تغتسل وتطوف، والدليل قول عائشة رضي الله عنها: خرجنا لا نرى إلا الحج، فلما كنا بسرف حضرت، فدخلت على رسول الله صلوات الله عليه وسلم وأنا أبكي، قال: «ما لك أنسفت؟». قلت: نعم، قال: «إن هذا أمر كتبه الله على بنات آدم، فاقتضي ما يقتضي الحاج، غير أن لا تطوفي بالبيت»^(٢).

رابعاً: المكث في المسجد

يحرم على الحائض المكث في المسجد، والدليل قول أم عطية رضي الله عنها: (فاما الحيض: فيشهدن جماعة المسلمين، ودعوتهم ويعترلن مصلاهم)^(٣).

ما يجب على الحائض بعد الطهور

يجب على الحائض إذا انقطع عنها الدم وظهرت أن تغتسل قبل أن تصلي، والدليل قول النبي صلوات الله عليه وسلم: «إذا أدبرت، فاغسلي عنك الدم وصلبي»^(٤).

الحكمة من عدم قضاء الحائض للصلاة

لا تقضي الحائض ما تركت من الصلوات المفروضة أثناء حيضها، ولما سئلت عائشة رضي الله عنها: ما بال الحائض تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة؟ قالت: (كان يصيّبنا ذلك، فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة)^(٥)؛ لما في قضاء الصلاة من الحرج والمشقة لتكرار الصلاة وتعددها.

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

(٢) أخرجه البخاري (٢٩٤).

(٣) أخرجه البخاري (٩٨١).

(٤) أخرجه البخاري (٣٣١).

(٥) أخرجه مسلم (٣٣٥).

حكم قراءة القرآن للحائض



الصحيح أنه يجوز للحائض أن تقرأ القرآن الكريم من غير مس للمصحف، فتقرأه حفظاً أو من خلال كتب التفسير، أو البرامج الإلكترونية والتطبيقات، أو تلبس قفازاً على يدها وتمسك المصحف.

نشاط

بالتعاون مع مجموعي أحد الحكماء من إباحة قراءة القرآن للحائض.

النقويم



ما الذي يجب على الحائض بعد الطهور؟

نعم

ما الحكمة من أمر الحائض بقضاء الصوم دون الصلاة؟

نعم



الاستحاضة والنفاس

أولاً: الاستحاضة



المراد بها

دم مرض عارض يخرج من رحم المرأة في غير وقته.

دليل الاستحاضة



عن عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنها، استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن هذه ليست بالحيضة ولكن هذا عرق فاغسله وصلّي» ^(١).

أحكام المستحاضة



يجب على المرأة أثناء استحاضتها: أن تصلي وتصوم، كسائر الطاهرات.

يجوز لها الطواف.

يجب عليها أن تحفظ بما يمنع خروج الدم أثناء الصلاة أو الطواف.

ثانياً: النفاس



المراد به

دم يخرج من رحم المرأة الحامل بعد الولادة أو قبلها بيسير، ويستمر بعدها أياماً.

^(١) أخرجه مسلم (٣٣٤).

أحكام النفاس



- مدة النفاس أربعون يوماً غالباً.
- إذا انقطع دم النفاس قبل الأربعين أو في الأربعين، فيجب على المرأة أن تغسل وتصلي.
- إذا زاد دم النفاس على الأربعين يوماً فإن صادف الحيض فهو حيض، وإن لم يصادفه فهو استحاضة.
- يحرم على النساء ما يحرم على الحائض من العبادات.
- يجب على النساء قضاء الصيام دون الصلاة.

التفويم

- س ١ ما المراد بدم الاستحاضة؟
- س ٢ ما الفرق بين دم الاستحاضة والنفاس؟
- س ٣ ماذا يجب على المرأة النساء إذا انقطع عنها الدم قبل الأربعين؟
- س ٤ ماذا يحرم على المرأة النساء من العبادات؟

الوحدة الثانية

الاستئذان وأدابه

يُتوقعُ من الطَّلَبَةِ بَعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- بيان معنى الاستئذان، وحكمه.
- تحديد عدد مرات الاستئذان المسموح بها.
- توضيح ماذا يقول المستاذن إذا سُئل: (من أنت؟).
- تعليل النهي عن وقوف المستاذن أمام الباب.
- بيان مشروعيَّة السلام عند الاستئذان.
- ذكر الاستدلال على وجوب غض البصر.
- توضيح حكم نظر الفجاءة.
- بيان فوائد غض البصر.



آداب الاستئذان

معنى الاستئذان

الاستئذان هو: طلب الإذن بالدخول.

حكم الاستئذان

يجب الاستئذان للدخول؛ ولا يجوز لأحد أن يدخل بيت غيره حتى يؤذن له، قال الله تعالى: ﴿يَأَتُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيوْتًا غَيْرَ بُيوْتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْأَلُنُو وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١)، ومعنى تستأنسو: تستأذنوا. وعن أبي موسى الأشعري وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن النبي عليه السلام قال: «إذا استأذن أحدكم ثلاثة فلم يؤذن له: فليرجع»^(٢).

الاستئذان للدخول الأماكن الخاصة

يجب الاستئذان للدخول الأماكن الخاصة؛ كغرفة الوالدين، وغرفة الابن، وغرفة البنت، وغرفة الأخ، إذا كانت غرفتهم مغلقة.

عدد مرات الاستئذان

السنة الاستئذان ثلاث مرات، فإن أذن له وإن لم يرجع، ول يجعل بين كل استئذان وآخر وقتاً يسيرًا عرفاً، ويدخل في أمثلة الاستئذان استعمال الإتصال عبر الهاتف.

(١) سورة التور الآية: ٢٧.

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٥) ومسلم (٢١٥٣).

الرُّفْقُ فِي الْإِسْتِدَانِ



السُّنَّةُ أَنْ يَكُونَ طرْقَهُ لِلْبَابِ، وَمَنَادَاتُهُ لِمَنْ فِي الْبَيْتِ بِرُفْقٍ وَأَدْبٍ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ الرُّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ»^(١).

وَعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَتْ أَبْوَابُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تُقْرَعُ بِالْأَظْافِيرِ»^(٢).

مَاذَا يَقُولُ الْمُسْتَادُونَ إِذَا سُئُلُوا: مَنْ هُوَ؟



السُّنَّةُ إِذَا قِيلَ لِلْطَّارِقِ: مَنْ بِالْبَابِ؟ أَنْ يَقُولُ: فَلانُ بْنُ فَلانٍ، يُسَمِّي نَفْسَهُ بِمَا يُعْرِفُ بِهِ، وَلَا يَقُولُ: (أَنَا)، أَوْ (شَخْصٌ) أَوْ (وَاحِدٌ)، لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلْمَاتِ تَصْدِقُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، فَلَا يُعْرِفُ مَنْ هُوَ الطَّارِقُ.

وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ طَرَقَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَابَ، فَقَالَ لَهُ: «مَنْ ذَا؟»؟ فَقَالَ: «أَنَا، أَنَا»، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا^(٣).

تَرْكُ الْوُقُوفِ أَمَامَ الْبَابِ



السُّنَّةُ أَنْ لَا يَسْتَقْبِلَ الْمُسْتَادُونَ الْبَابَ، بَلْ يَتَنَحَّى عَنْهُ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا، حَتَّى لَا يَطْلُعَ عَلَى دَارِ الدَّارِ إِذَا فُتِحَ الْبَابُ؛ فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِسْتِدَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ»^(٤)، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلْ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ، أَوْ الْأَيْسَرِ»^(٥).

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٥٩٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَقْرُدِ (١٠٨٠).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦٢٥٠) وَمُسْلِمٌ (٢١٥٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ (٦٢٤١) وَمُسْلِمٌ (٢١٥٦).

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٥١٨٦).

مشروعية السلام عند الاستئذان



السُّنَّةُ أَنْ يَقْرَنِ الْاسْتِئْذَانُ بِالسَّلَامِ، وَتَقْدِيمُ السَّلَامِ أَفْضَلُ، لِقَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَى بَابَ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلْ الْبَابَ مِنْ تَلْقَاءِ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ، أَوِ الْأَيْسَرِ، وَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ»^(١).

مما يشرع فيه الاستئذان



- ١- الاستئذان عند إرادة خروج الضيف من منزل مضيقه.
- ٢- الاستئذان في الأشياء الخاصة الآخرين، قبل النظر فيها، أو قراءتها، أو استعمالها، أو أخذها.

نشاط



في ضوء فهمي للدرس أذكر الحكم من مشروعية الاستئذان.

التفويم



ما حكم دخول منازل الآخرين بغير إذنهم مع الدليل؟



كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يستأذنون على النبي صلى الله عليه وسلم؟



آداب النّظر



نَعْمَةُ النَّظَرِ

النّظر نعمةٌ من أعظم النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده، قال الله تعالى: «وَاللهُ أَخْرِجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعَدَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ»^(١)، فيجب على المسلم أن يشكر نعم الله تعالى عليه بقلبه ولسانه وجوارحه، فشكرها بقلبه أن يعترف بأنها من الله تعالى، وب Lansane أن يحمد الله عليها، وبجوارحه أن يستعملها في طاعته.

حُكْمُ غُضُّ البَصَرِ

غضُّ البصر عن الحرام واجب، فهو علامة طهارة النفس، ونُبل الخلق، وكمال الإيمان، قال الله تعالى: «فُلِّ الْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَنَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ»^(٢)، وقال تعالى: «وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ»^(٣).

ويعظم الإثم بالنظر إذا كان عن طريق التجسس واحتلاس النظر، وأعظم منه التجسس على الجيران، ويستثنى من التحرير ما تدعوه إليه الحاجة، كنظر الرجل للمرأة عند إرادة خطبتها، ونظر الطبيب إلى المرأة عندما تدعوه الحاجة لذلك.

نشاط ١

بالتعاون مع مجموعة أمثل لما يجب غض البصر عنه .

(١) سورة النحل الآية: ٧٨.

(٢) سورة التور الآية: ٣٠.

(٣) سورة التور الآية: ٣١.

حكم نظر الفجاءة

من نظر إلى ما يجب غض البصر عنه من غير قصد، فلا حرج عليه، ويلزمه غض بصره بعد ذلك، وهذه النظرة معفو عنها، لحديث بريدة بن الحصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لَا تُتَبِّعُ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ**، فِإِنَّهَا لَكَ الْأُولَى، وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ»^(١). أي: أن النظرة الأولى التي من غير قصد معفو عنها، أما النظرة الثانية التي يقصد فهو مؤاخذ عليها.

ثواب غض البصر

لغض البصر فوائد، من أهمها:

- ١ - راحة القلب من التعلق بما لا سبيل للوصول إليه.
- ٢ - تذوق طعم الإيمان ولذته.
- ٣ - قوة القلب وإقباله إلى طاعة الله تعالى.
- ٤ - الحفظ من اقتراف المعاشي والذنوب.

نشاط

ما علاقـة (من ترك شيئاً لله عـوضـه الله عـز وجلـ خـيراً منه) بـمـوـضـوـعـ الدـرـسـ؟

(١) أخرجه أحمد (٢٢٩٧٤).

التقويم



- س١) بأي شيء يكون شكر نعمة البصر؟
- س٢) ما الدليل على وجوب غض البصر؟
- س٣) ما المراد بـ(نظر الفجاءة) وما حكمه؟

الوحدة الثالثة

خصائص التشريع الإسلامي

يُتوقع من الطَّلَبَةِ بِعْدَ نَهَايَةِ الْوَحْدَةِ أَنْ يَكُونُوا قَادِرِينَ عَلَى:

- تحديد خصائص التشريع الإسلامي.
- توضيح أهم خصائص التشريع في العبادات.
- بيان أهم خصائص التشريع في المعاملات.
- توضيح المراد بـ (رفع الحرج).
- التَّمَثِيل على رفع الحرج.
- الاستدلال على رفع الحرج من الكتاب والسنة.
- تفصيل القول في ضوابط رفع الحرج ونتائجها.



خصائص التشريع الإسلامي

خصائص التشريع

الأولى: ربانية المصدر

ومعنى ذلك أن مصدر التشريع الإسلامي من الله تعالى، فهو مبني على كتاب الله تعالى وسنة النبي ﷺ، فكلاهما وحدهما معصوم وخبر صادق، قال الله تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَبَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَنَا اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَابِرِينَ خَصِيمًا»^(١).

الثانية: التمام والكمال

قال تعالى: «أَلَيْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»^(٢). وهذا يقتضي أن الشريعة لا يمكن أن يكون فيها نقص بوجه من الوجوه، وما استجد من مسائل فترت إلى الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح.

الثالثة: الشمول

والمراد بشمول الشريعة الإسلامية أنها تنظم كل ما يتعلق بحياة الإنسان، فهي تشتمل:

- ١ - علاقة العبد بربه، ويدخل في ذلك جميع الأعمال التي يتقرب بها إلى الله من فعل أو ترك مثل: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، وأعمال القلوب من الإخلاص، والتوكيل.
- ٢ - علاقة العبد بنفسه، كآداب الأكل والشرب، وأحكام اللباس، وقضاء الحاجة، والنوم
- ٣ - علاقة العبد بغيره، مثل: أحكام البيوع، والعقود بأنواعها.
- ٤ - نظام الدولة في شؤون السياسة، والاقتصاد والتعليم والقضاء، وغيرها.

(١) سورة النساء: الآية ١٠٥.

(٢) سورة المائدah: الآية ٣.

الرابعة: العموم والصلاحية لكل زمان ومكان

جاءت الشريعة الإسلامية بحكامها وتشريعاتها لتلبية حاجات الناس جمِيعاً على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وتباين عاداتهم وتقاليدهم، واختلاف أصولهم وتاريخهم، قال تعالى: ﴿فَلَمْ يَتَأْتِهَا النَّاسُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾^(١).

الخامسة: الثبات والاستقرار

الشريعة الإسلامية ثابتة مستقرة بثبات الأصول التي استمدت منها، فهي غير خاضعة للتعديل والتغيير بتغير الظروف والأحوال، كما هو الحال في جميع القوانين والأنظمة الوضعية، قال الله تعالى: ﴿وَتَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ صَدَقاً وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٢).

السادسة: موافقة الفطرة السليمة

قال الله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلَّدِينِ حَنِيفًا فَطَرَ اللَّهُ أَلَّى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الْدِينُ الْقَيْمُ وَلَا يَكُونُ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣).
فكل ما شرعه الله لنا من الدين في العبادات والمعاملات وغيرها موافق للفطرة.

نشاط

أتحاور مع مجموعة عن ما امتازت به المملكة العربية السعودية عن غيرها من الدول في قيام نظامها على تحكيم الشريعة الإسلامية.

النحويم



أذكر خصائص الشريعة الإسلامية إجمالاً.



ما المراد بشمول الشريعة الإسلامية؟





خصائص التشريع في العبادات

من أهم خصائص التشريع في العبادات ما يلي:

الأولى: بناء العبادات كلها على الإخلاص لله تعالى وتوحيده:

وتنقيتها من جميع شوائب الشرك الظاهر والخفى، قال الله تعالى: «وَمَا أُمِرْتُ إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكُورَةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»^(١).

الثانية: أن العبادات محددة بحدود الشرع:

فالأسأل في العبادات التوقيف ومتابعة النبي ﷺ فيما شرعه فيها، وذلك في ستة أشياء:

٣ عددها

٢ صفتها

١ جنسها

٦ سببها

٥ موضعها

٤ زمنها

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»^(٢)، وفي رواية: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٣).

الثالثة: تنوع العبادات التي حرث إليها الشرع وأتى بها:

تنوعاً كثيراً في ذاتها، فمنها:

١ عبادات قلبية كالتفكير في آلاء الله تعالى ومخلوقاته.

٢ عبادات لسانية كذكر الله تعالى.

٣ عبادات عملية كالصلوة.

٤ عبادات مالية كالزكوة.

كما أنها متنوعة في أحکامها، فمنها: ما هو فرض، ومنها ما هو نفل.

(١) سورة البينة الآية: ٥.

(٢) أخرجه البخاري (٢٦٩٧).

(٣) أخرجه مسلم (١٧١٨).

وهذا التنوع في حقيقها وصفاتها وأحكامها مما يدفع للعمل بها، ويطرد السامة من ملازمة نوع منها، كما أن فيه مجالاً لاختيار كل شخص ما يناسبه منها ليكثُر منه، فمن الناس من يفتح له في الصلاة، ومن الناس من يفتح له في الصيام، ومنهم من يفتح له في الذكر، ومنهم من يفتح له في قراءة القرآن، أو في طلب العلم، وكل منهم على خير ما دام أنه لم يترك شيئاً مما أوجبه الله تعالى عليه، ولذلك تعددت إحبابات النبي ﷺ من كان يسأله عن أفضل الأعمال، وما ذلك إلا لتنوع الناس والأحوال.

الرابعة: بناء العبادات كلها على التوسط والاعتدال، وترك الغلو والتفريط :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا»^(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «يا أيها الناس، إياكم والغلو في الدين؛ فإنه أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين»^(٢).

الخامسة: عظم ثمرة العبادات في الدنيا والآخرة.

- ففي الآخرة: رضى الله تعالى، ودخول الجنة.

- وفي الدنيا لها ثمار كثيرة منها:

- ١ ارتباط المسلم بربه في جميع أوقاته حين يؤدي أي عبادة من العبادات.
- ٢ طمأنينة القلب وراحته وانشراحه بأداء العبادة.
- ٣ حصول السعادة بفعل الطاعات.
- ٤ زوال الهم والغم وتفریج الكربات.

نشاط

بالتحاور مع مجموعة أبيين أثر التوسط والاعتدال في تماسك المجتمع وقوته واستتاباب الأمان فيه.



١٣١ متابعة النبي ﷺ في العبادات لا يخرج عن ستة أمور، أذكُرها ..

١٣٢ أمثل بمثاليين على كلِّ مما يلي :

- تنوع العبادات في ذاتها.
- تنوع العبادات في أحکامها.



خصائص التشريع في المعاملات

من أهم خصائص التشريع في المعاملات ما يلي:

الأولى: أنها جزءٌ من الدين الإسلامي

من عمل بالتشريع الإسلامي على الوجه المشروع فذلك من تمام دينه وإيمانه، فليس الرقابة في النظام الشرعي للمعاملات مقتصرة على المراقبة التي مصدرها السلطة الحاكمة، وليس الجزاء فيها مقتصرًا على الجزاء الديني، بل الأساس فيها المراقبة النابعة من القلب، حيث يرافق العبد ربه تعالى فيحسن في عمله ويتقنه، وهذا من أعظم الدواعي لأنضباط الناس في تطبيق هذه الأحكام.

الثانية: قيامها على العدل والمصلحة

التشريع الإسلامي مُنَزَّلٌ من خالق البشر العالم بما يُصلحهم ولا يُضرّ بهم، وهي مبنية على العدل الكامل فلا ميل فيها لأحد على حساب آخر، وقائمة على الموازنة بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع.

الثالثة: أن الشرع وسّع على الناس بإباحة كل ما فيه مصلحة، فمن ذلك:

- ١ إباحة التعامل في كل مالا ضرر فيه ولا مفسدة من المعاملات.
- ٢ إباحة العقود التي فيها مصلحة للناس، مثل: الإجارة، والشركات بأنواعها.
- ٣ مشروعية كل ما فيه ضمان لحقوق الناس وحفظ لها، مثل: الرهن، والإشهاد، والضمان.
- ٤ مشروعية كل ما فيه تعاون على الخير، وتأليف لقلوب الناس، وتيسير عليهم، مثل: القرض، والعارية.

الرابعة: مراعاة الشريعة ما فيه صيانة الناس من الوقوع في المآثم

فقد منعت الشريعة الإسلامية كل ما فيه مفسدة تؤثر على الفرد أو المجتمع، ومن ذلك:

- ١ تحرير كل ما يتضمن ظلم الناس، وأكل أموالهم بالباطل، مثل: الربا، والغصب، والاحتكار.
- ٢ تحرير كل ما يتضمن أكل المال بغير عمل ولا كد ولا تعب، ولا عمل نافع مشمر؛ مثل: القمار، والربا.
- ٣ تحرير كل معاملة يغلب فيها الجهالة والغرر، مثل: بيع ما لا يملك، وبيع الشيء المجهول.
- ٤ تحرير كل ما يشغل عن طاعة الله تعالى، مثل: البيع بعد النداء الثاني لصلاة الجمعة.
- ٥ تحرير كل ما يورث العداوة والأحقاد بين المسلمين، أو يوغر صدورهم على بعضهم، مثل: بيع الرجل على بيع أخيه.

الخامسة: احترام الشروط، وإيجاب الوفاء بالعقود والتزامها

وهذا مما ينشر الأمان والثقة بين الناس، ويتجنبهم كثيراً من المشاكل التي تنتج من عدم التزام ذلك، قال الله تعالى: «يَتَأْيِهَا الَّذِينَ إِمَّا تُؤْمِنُوا إِمَّا يُكَفِّرُوا بِالْعُقُودِ»^(١).

نشاط

أتحاور مع مجھومعي في الآثار المترتبة على الصدق في التجارة.

التقويم

اذكر بعض أمثلة التوسيع على الناس في المعاملات.

٦

(١) سورة المائدۃ الآیة: ١.

رفع الحرج في الشريعة الإسلامية



تعريف الحرج:



الحرج هو: الضيق والمشقة.

والمراد بـرفع الحرج: عدم إتيان الشريعة بما فيه مشقة زائدة عن المعتاد على المكلف.

مثال رفع الحرج:



الرخص الشرعية؛ كقصر الصلاة، وجمعها، والfaster في رمضان للمسافر.

أدلة رفع الحرج:



١ قوله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾^(١).

٢ قول النبي ﷺ: «إني أرسلت بـحنيفية سمح»^(٢).

ضوابط رفع الحرج



- ١ أن يكون الحرج حقيقياً، بأن يكون له سبب محدد معين؛ كالمرض، والسفر ونحوهما.
- ٢ أن يكون الحرج حالياً، بأن تكون المشقة حاصلة عند مباشرة العبادة.
- ٣ أن يؤدي الحرج إلى حصول ضرر في البدن أو النفس.
- ٤ أن لا يصادم رفع الحرج نصاً شرعياً.

(١) سورة المائدah الآية ٦.

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٨٥٥).

نتائج رفع الحرج



- ١ تحقیق عبادۃ اللہ عز وجل فی جمیع الاحوال.
- ٢ تسیر اداء العبادات علی المکلفین.
- ٣ بیان یسر الشریعہ و مراعاتها لاحوال المکلفین.

نشاط

قال الله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾^(١) .
بالتحاور مع مجموعتي أبین مظاہر رفع الحرج عن الأعمى والأعرج والمريض.

النحويم

ما المراد برفع الحرج في الشريعة الإسلامية؟

س۱

ما الدليل من السنة على رفع الحرج؟

س۲

ما ضوابط رفع الحرج؟

س۳

ملاحظاتي